

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي(MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية - قسم القرآن الكريم وعلومه

**عتاب الله عز وجل للأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم**

**(دراسة موضوعية)**

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة (الماجستير) في التفسير

**اسم الطالب : بيئوغين أكبر الأندونيسي**

**الرقم المرجعي: MTF133BA881**

**تحت إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور/ حسين بن علي الزومي**

كلية العلوم الإسلامية- قسم القرآن الكريم وعلومه

**1436هـ / 2015م**



***صفحة التحكيم :*** ***CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE***

***تمّ إقرار بحث الطالب:* بيئوغين أكبر. *من الآتية أسماؤهم:***

## The thesis of BIOGEN AKBAR . has been approved by the following:

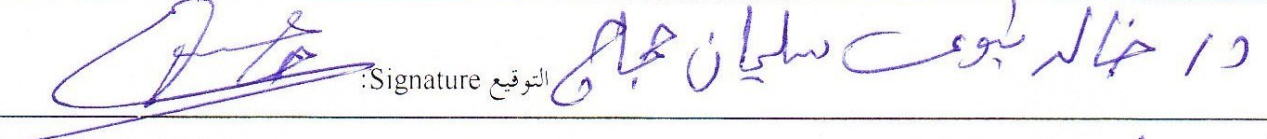
**المشرف على الرسالة SupervisorAcademic**

**الاستاذ المساعد الدكتور:حسين الزومى**



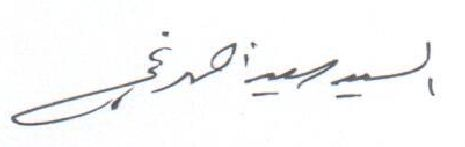
**المشرف على التصحيحSupervisor of correction**

**الاستاذ المساعد الدكتور:خالد نبوى سليمان حجاج**



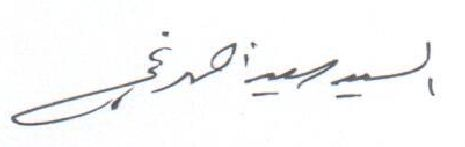
**نائب رئيس القسمHead of Department**

**الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم**



**نائب عميد الكليةDean, of the Faculty**

**الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم**



**قسم الإدارة العلمية والتخرجAcademic Managements & Graduation Dept**

**Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا**

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

**اسم الطالب: بيئوغين أكبر**

**التوقيع: \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**التاريخ: \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation، except where otherwise stated.

Name of studen: : **Biogen Akbar**

Signature :

Date:

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2015 © محفوظة**  **بيئوغين أكبر**  **عتاب الله عز وجل للأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم**  **(دراسة موضوعية)**  لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن المكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث والعزو منه بشرط إشارة إليه. 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسوقية. 3. يحق لمكتبة الجامعة العالمية بماليزيا استخراج النسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   **أكدّ هذا الإقرار الطالب: بيئوغين أكبر**  **\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**  **التوقيع التاريخ** |

**ملخص البحث**

رأى الباحث الكتابة في هذا البحث لبيان حقيقة عتاب الله –تعالى- لأنبياءه -عليهم السلام-، ولما كانت الآيات التي ذكرت العتاب في القرآن الكريم متعلقة بأفضل خلق الله –تعالى- في الكون وهم الأنبياء صار الهدف الأساس لهذه الرسالة هو معرفة معنى العتاب وبيان كيفيته وتطبيق ذلك على الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام-، ولقد توصل الباحث إلى بعض النتائج في دراسته وعلاجه للموضوع، وتبين له أن هذا العتاب إنما ينقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الإجمال وهي التوجيه والتنبيه والتحذير، وقد ينقسم إلى أكثر من ذلك، وأن العتاب الذي يكون من قبل الله تعالى على أنبياءه أكثر ما يكون عتاب التنبيه والتوجيه، ويأتي لتثبيتهم وليتحلوا بالصبر في تبليغ الدعوة، وأنه لا يعني التنقيص من قدرهم، وإنما هو رفع لمرتبتهم ودرجاتهم، وأن الله قد يعاتب الأنبياء ولا يعنيهم بل المقصود أممهم، وأن الناس قد يكونون هم المعنيون في كثير من العتاب، وأن العتاب لا يأتي إلا عن حب لأن الحبيب هو الذي يرى زلة حبيبه ويرشده إلى الإصلاح، وأن الأمة ليس لها مخرج عند الله –تعالى- يوم القيامة إلا باتباع المرسلين، فإذا عوتب الرسل في سبيل التبليغ فالأولى أن يعاتب من أرسلوا إليهم في سبيل التفريط أو الإفراط.

ABSTRACT

The researcher has written this research highlight the fact of reproach of Allah the almighty for His prophet’s may His peace and blessings be upon them. As the Qur’anic verses that the reproach is mention has spoken on the best among the Allah’s creations in the universe, who are: the prophets peace and blessings be upon them, the main objective of this thesis is to know the meaning of the word reproach and the explanation of how to apply it to the Prophet peace and blessings be upon them. The researcher has come out with some results in his study and treatment of the topic, and made it clear to him that: the reproach has been divided in to three sub-divisions in terms of aggregate, guidance, alarm and warning. It can also divided more than that, and the reproach of Allah to His prophet in most cases is alarm and guidance to make them affirm and patience in conveying the message, and that does not mean the diminution of their rank but it is a lift of their order and grades, and that Allah the almighty may reproach prophets not meaning them self’s but their nations, and the admonitions only comes about but love because the lover when sees His beloved slip He guides him to reform, and the people have way to escape in the day of resurrection except by following the messengers. If the messenger has been admonished for the sake of conveyance of the message, the receivers of the message are much more in position to be reproaches for fulfilling their duties.

**شكر وامتنان**

الحمد لله –تعالى- حمدًا كثيرًا كما أمر، وأشكره على نعمه الظاهرة والباطنة، الذي وفقني على إتمام هذه البحث، ليظهر بهذه الكيفية، ثم الصلاة والسلام على سيد البشر نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله، وصحبه أجمعين.

يتقدم الباحث بالشكر للمشرف على هذا البحث الأستاذ المساعد/ الدكتور حسين بن علي الزومي؛ فقد تعلم منه الباحث كثيرًا واستفاد منه، فكان لمساعدته وتوجيهاته أثر كبير في إخراج هذا البحث على هذا النمط، أسأل الله –تعالى- أن يجزيه خير ما يجازي به عباده الصالحين.

وكذلك يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان لجامعة المدينة العالمية ممثّلة في معالى مديرها، الأستاذ الدّكتور/ محمّد بن خليفة بن علي التّميمي، وعميد الدراسات العليا، الأستاذ المساعد/ الدكتور أشرف حسن الدِّبسِي، وعميد كلية العلوم الإسلامية، الأستاذ المساعد/ الدكتور عثمان جعفر، جزاهم الله عنا خيرا على ما يقدموا من جهود في سبيل هذا الصرح العلمي.

وكما يتقدم بوافر الشكر والتقدير لرئييس الجلسة الأستاذ المساعد/ الدكتور أيمن عايد محمد ممدوح، وأعضاء المناقشة الأستاذ المساعد/ الدكتور خالد نبوي سليمان حجاج مناقشا داخليا أولا والأستاذ المشارك/ الدكتور السيد سيد أحمد نجم مناقشا داخليا ثانيا، الذين تكرموا بقبول مناقشة هذا البحث، والشكر موصول لجميع هيئة التدريس على ما قدموا له من التوجيهات والإرشادات، ولجميع الإخوة في ممن ساعدني ماديا أو معنويا، جزاهم الله عنا خيرا.

**الإهداء**

*إلى:*

*والديَّ العزيزين اللذين شجعاني كثيرًا للرحيل إلى هذه البقعة المباركة، تحصيلا للعلم: الأب المربي، أبوسيمان بن بسطني، والأم الحنون؛ سومارواتي بنت ويريوسينجويو -حفظهما الله-.*

*إلى زوجتي الكريمة ، أم كيِّسة إنتان سبتياني بنت أحمد حيرماوان.*

*إلى ابنتي، فلذة كبدي وقرة عيني.*

*إلى أهل العلم، وطلبة العلم، وجميع إخواني وأخواتي.*

*أهدي هذا البحث المتواضع.*

*سائلاً المولى –عز وجل- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونفع به المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.*

**فهرس الموضوعات**

|  |  |
| --- | --- |
| **موضوعات** | **صفحة** |
| **صفحة العنوان. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ب** |
| **صفحة البسملة. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ج** |
| **صفحة الإقرار: APPROVAL PAGE. . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **د** |
| **إقرار. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ه** |
| **DECLARATION. *. . .* . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **و** |
| **حقوق الطبع. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ز** |
| **ملخص البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ح** |
| **ABSTRACT. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ط** |
| **شكر وامتنان. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ي** |
| **الإهداء. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ك** |
| **فهرس الموضوعات. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **ل** |
| **المقدمة. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **1** |
| **إشكالية البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **3** |
| **أهداف البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **4** |
| **أهمية البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **4** |
| **حدود البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **5** |
| **الدراسات السابقة. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **5** |
| **منهج البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **8** |
| **هيكل البحث. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **9** |
| **الفصل الأول: معنى العتاب من قبل الله -عز وجل- الموجه إلى أنبيائه -عليهم السلام-. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **11** |
| **المبحث الأول: التعريف بكلمتي العتاب والعصمة. . . . . . . . . . . . . . . .** | **11** |
| المطلب الأول: تعريف العتاب لغة واصطلاحا: **. . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **11** |
| المطلب الثاني: تعريف العصمة لغة واصطلاحا. **. . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **12** |
| **المبحث الثاني:** **العتاب من قبل الله -عز وجل- على أنبيائه بين الجواز والمنع، وهل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-. . . . . .. . . . . . . . . . . .** | **14** |
| المطلب الأول: آراء العلماء في عتاب الله -عز وجل - على أنبيائه -عليهم السلام- بين الجواز والمنع. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **14** |
| المطلب الثاني: هل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-.**. . . . . . . . . . . .** | **14** |
| **المبحث الثالث: بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وأنواعه مع تفصيلها. . . . . . . . .. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **18** |
| المطلب الأول: بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وذكر أنواعه جملة. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **18** |
| المطلب الثاني: تفصيل أنواع عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وتوضيحها مع الأمثلة عليها. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **19** |
| **الفصل الثاني: الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام-، استقراء وتوجيها. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **23** |
| **المبحث الأول: الآيات الواردة في عتاب أولي العزم من الرسل -عليهم السلام-، استقراء وتوجيها. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **23** |
| المطلب الأول: الآيات في عتاب نبينا نوح -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . . .** | **23** |
| المطلب الثاني: الآيات في عتاب نبينا إبراهيم -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . .** | **25** |
| المطلب الثالث: الآيات في عتاب نبينا موسى -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . .** | **26** |
| المطلب الرابع: الآيات في عتاب نبينا عيسى -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . .** | **32** |
| **المبحث الثاني: الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام- من غير أولى العزم. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **33** |
| المطلب الأول: الآيات في عتاب نبينا آدم -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . . .** | **33** |
| المطلب الثاني: الآيات في عتاب نبينا يوسف -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . .** | **36** |
| المطلب الثالث: الآيات في عتاب نبينا داود -عليه السلام-**. . . . . . . . . . . . .** | **39** |
| المطلب الرابع: الآيات في عتاب نبينا سليمان -عليه السلام-**. . . . . . . . . . .** | **41** |
| المطلب الخامس: الآيات في عتاب نبينا يونس -عليه السلام-**. . . . . . . . . . .** | **44** |
| **الفصل الثالث: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **48** |
| **المبحث الأول: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنواع العتاب الوارد فيها مع توضيح مذهب من جعلها على النوعين. . . . . .** | **48** |
| المطلب الأول: نظرة العلماء في نوعية العتاب الوارد في القرآن في حق نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم-.**. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **48** |
| المطلب الثاني: نماذج من آيات العتاب الموجه إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم- والمقصود منه أمته. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **49** |
| المطلب الثالث: مذهب القائلين بأن العتاب الوارد في القرآن الموجه إلى النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- على نوعين. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **54** |
| **المبحث الثاني: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا على حد مذهب القائلين بأن العتاب على ثلاثة أنواع.** | **57** |
| المطلب الأول: في بيان النوع الأول من العتاب (عتاب التوجيه) عند أصحاب هذا المذهب. **. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **57** |
| المطلب الثاني: في بيان النوع الثاني من العتاب، (عتاب التنبيه) **. . . . . . . . . .** . | **67** |
| المطلب الثالث: في بيان النوع الثالث من العتاب (عتاب التحذير) **. . . . . . . . .** | **72** |
| **الخاتمة. . . . . . . . . .. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **83** |
| **النتائج . . . . . . . . .. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **83** |
| **التوصيات. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **84** |
| **فهرس الآيات القرآنية. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **85** |
| **فهرس الأحاديث النبوية والآثار..... . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **92** |
| **المصادر والمراجع. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .** | **93** |

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﮊ([[1]](#footnote-1)).

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ([[2]](#footnote-2)).

ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﮊ ([[3]](#footnote-3)).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار([[4]](#footnote-4)).

فالأنبياء والرسل -عليهم السلام- جميعا، هم أشرف الخلق وأتقاهم لله، اصطفاهم الله -عز وجل- لتبليغ الناس دعوة لا إله إلا الله، وجعلهم الله الواسطة بينه وبين خلقه في تبليغ الشرائع، وهم مأمورون بالتبليغ عن الله، قال الله - تعالى-: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[5]](#footnote-5)).

ثم كذلك الأنبياء والرسل -عليهم السلام- معصومون فيما يبلغون عن الله -عز وجل-، فهم لا يكتمون شيئا مما أوحاه الله إليهم، ولا يزيدون عليه من عند أنفسهم، لأن الكتمان خيانة، والخيانة نقص بشري تنزه عنه الأنبياء والرسل -عليهم السلام-، ولذلك عاتب الله كثيرا من أنبيائه على بعض اللمم الذي صدر عنهم، ومع هذا ما أخفى الله وما أخفى نبيه -عليه الصلاة والسلام- ذلك العتاب، بل ذكره النبي -عليه الصلاة والسلام- وبلغه عن ربه بكل أمانة، لأنه الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه. قال الله -تعالى- لنبيه محمد -عليه الصلاة وسلام-: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮊ([[6]](#footnote-6)). وقال كذلك ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[7]](#footnote-7))، فلما لم يأخذ منه باليمين، ولم يقطع منه الوتين، تبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يتقول على الله بقول قط لا كبير ولا صغير، وإنما بلغ عن ربه بمنتهى الأمانة.

ثم يري أعداء الإسلام من المستشرقين والذين يعتقدون مثل اعتقادهم ممن ينتسبون إلى الإسلام بأن الأنبياء ليسوا معصومين، ذلك لأن الله عاتبهم في مواضع كثيرة، والعتاب لا يكون إلا بعد صدور خطأ.

حقا أن الله عاتب الأنبياء في غير ما موضع من الأيات وفي مواقف كثيرة، وهذا العتاب لا ينافي عصمتهم؛ لأن العصمة لاتعني عدم صدور الخطأ عن الإنسان وإلا لكان كل الأنبياء كالملائكة وهم الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والأنبياء تعتريهم كل العوارض البشرية.

فعتاب الله لأنبيائه لا ينافى عصمتهم ولكنه دليل على رفعتهم ومكانتهم عند ربهم، ومقامهم مقام الاصطفاء والاجتباء، وواجب الخلق نحوهم التأسي والاقتداء بهم، فالواجب أن يحفظ لهم هذا المقام، والدفاع عنهم ضد المطاعن والشبهات التي ينشرها أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم تجاه ما وقع من الأنبياء -عليهم السلام-.

إذن فما موقف عتاب الله لأنبيائه، أ لأنهم أخطأوا؟ ففيم أخطأوا؟ إن كان في تبليغ الرسالة فهذا مستحيل في حق الرسل، وإن كان في ترك الأهم والأخذ بالمهم فنعم، وقد حدث ذلك لغير واحد من الأنبياء كما جاء في سبب نزول سورة عبس.

فلأجل هذا قام الباحث بجمع الآيات الكريمة الواردة في عتاب الأنبياء مع دراستها دراسة موضوعية، لغرض تحقيق تلك الأهداف السامية، تحت عنوان : **عتاب الله عز وجل للأنبياء عليهم الصلاة السلام في القرآن الكريم (دراسة موضوعية).**

ركز الباحث في هذه الدراسة على كتب التفسير، مثل تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وغيرها من كتب التفسير. أخيرا أسأل الله عز وجل رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما يحب ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**إشكالية البحث**

هذا البحث يحاول دراسة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- في القرآن الكريم للوصول إلى حقيقة هذا العتاب واستخراج فوائد منه، وتكمن هذه الإشكالية في التساؤلات التالية:

1. ما معنى العتاب من قبل الله الموجه إلى أنبيائه، وما علاقة ذلك بعصمة الأنبياء -عليهم السلام-؟
2. ما أنواع عتاب الله لأنبيائه -عليهم السلام-؟
3. وهل هذه الأنواع من العتاب من قبل الله تنطبق على نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم-؟

**أهداف البحث**

هذا البحث يهدف إلى:

1. بيان معنى العتاب من قبل الله الموجه إلى أنبيائه، وعلاقة ذلك بعصمة الأنبياء -عليهم السلام-.
2. بيان أنواع عتاب الله لأنبيائه -عليهم السلام-.
3. تطبيق أنواع العتاب من قبل الله على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-

**أهمية البحث**

تكمن أهمية الموضوع: **عتاب الله عز وجل للأنبياء عليهم الصلاة السلام في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)** في:

* أنه يتناول قضية تتعلق بذات الله -عز وجل- من حيث أنه يتصف بكل صفات الكمال، والعتاب منه لا ينافي كمال صفاته، كما يتناول قضية تتعلق بالأنبياء -عليهم السلام- من حيث كونهم معصومين فيما يبلغون عن ربهم، وصدور الخطأ منهم لا يعني عدم عصمتهم.
* وأهمية هذا البحث ليست مجرد جمع وترتيب ما ورد من آيات العتاب في القرآن- مع ما لهذه من أهمية- وليست لمقابلة النصوص بعضها ببعض- وهذه الأخرى لها أهميتها- وإنما تهدف الدراسة فوق هذا وذاك لاستخراج الفوائد والدروس التي يمكن ربطها بواقعنا المعاصر.
* انتشار المطاعن والشبهات بين الناس وخاصة أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم تجاه ما وقع من الأنبياء، فيجب على الأمة الإسلامية التنبه لها، ودفع الشبهات عن الأنبياء -عليهم السلام-.
* استحسان الأساتذة الذين استشارهم الباحث بالكتابة في الموضوع.
* وقوف الباحث على بعض الكتابات عن الموضوع، فوجد أن رسائل التي تكلمت عن هذا الجانب اقتصرت على ذكر بعض الأنبياء وتغافلت عن بعض، والحاجة لا تزال قائمة في الحديث عن جميع الأنبياء -عليهم السلام-.

**حدود البحث**

ستكون الدراسة في هذا البحث مقتصرة على ما جاء في كتب التفسير، والمعاجم اللغوية حول آيات العتاب للأنبياء -عليهم السلام-.

**الدراسات السابقة**

وقف الباحث على بعض كتب ورسائل علمية أكاديمية تناولت هذا الموضوع بالبحث؛ إلا أنها أخذت جانبا يغاير ما سوف يدرسه الباحث، وذلك بعد بحث واطلاع على عدد من الكتب المتعلقة بالموضوع، ومما وجد الباحث من بين هذه الكتب:

1. **آيات عتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم في ضوء العصمة والاجتهاد،** للدكتور عويد بن عياد بن عايد المطرفي. قدمه لنيل شهادة الماجستير، وتم نشره بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة،1426 هـ - 2005 م.

* تناول الدكتور في كتابه ثلاثة أبواب وذلك بعد خطبة ذكر فيها الثناء على الله، والصلاة على النبي -عليه الصلاة والسلام-، وفي الباب الأول ذكر عصمة الأنبياء -عليهم السلام- وأضاف فيه مواقع العصمة من حياة الأنبياء، وتناول بيان عصمة الأنبياء في فترة ما قبل النبوة، عصمتهم بعد النبوة، من حيث عصمتهم من الكفر، وفي تبليغ الرسالة.
* وكذلك ما يخص عصمتهم -عليهم السلام- من صغائر الذنوب وكبائرها في هذه الفترة.
* الأمر الذي يفرق بين بحثي أنه لم يخصص بحثه في العتاب كما هو الواقع في بحثي، حيث أن هذه الدراسة تدرس الآيات التي تتحدث حول عتاب الله للأنبياء، ولا تختص بجانب العصمة، وإن كانت العصمة مما تذكر فيها.
* وأما ما جاء في الباب الثاني من دراسة الدكتور من حيث ذكر الاجتهاد في حق الأنبياء -عليهم السلام-، عرض آراء العلماء في وقوع ذلك في حق الرسول -عليه الصلاة والسلام- فيما لم ينزل عليه فيه وحي أو ليس له ذلك، فكل هذا لم أتطرق إليه؛ لأن الاجتهاد جائز في حق غير الأنبياء، وإذًا ففي حق الأنبياء يكون أولى وأحرى.
* أما الباب الثالث الذي خصصه الدكتور في العتاب وحقيقته، وذكر أنواع العتاب في بعض الآيات فقد اقتصر على ذكر ثلاثة أنواع مما يراه هو، مع العلم بأنه تناول جانب نبي من الأنبياء الذي هو الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- ودراستي هذه تشمل كثيرا من الأنبياء إن لم تشمل الكل، ثم هذا التقسيم والتنويع ففيه نظر بالنسبة لتطبيقه على سائر الأنبياء -كما سيكون ذلك مبين في البحث إن شاء الله-.

1. **كتاب العصمة النبوية**، قام به المؤلف محمد فتح الله كولن باللغة التركية والذي قام بترجمته أورخان محمد علي، وهو مطبوع بمكتبة دار النيل للطباعة والنشر.

* تناول المؤلف فيها أربعة فصول وذكر في الفصل الأول معنى العصمة لغة واصطلاحا، وبين في ذلك ما يشمل جانب الكتب السماوية السابقة والإفتراعات الشنيعة حول ذلك.
* وفي الفصل الثاني ذكر معنى العصمة التي تخص الأنبياء الآخرين من مثل نبي الله آدم ونوح -عليهما السلام- وغيرهما مع ذكر لبعض معجزات لهم وما صدر منهم من الأخطاء مما لا يناقض عصمتهم.
* وأما الفصل الثالث بين فيه عصمة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- مع ذكر بعض المعجزات التي جاء بها من عند الله وغزواته وتعرض إلى بيان بعض الشبهات التي تثير حول رسالته من أجل ما جاء من العتاب في حقه -عليه الصلاة والسلام- في بعض السور، ورد على ذلك.
* وفي الفصل الرابع والأخير له تناول فيه انعكاس العصمة في حياته -عليه الصلاة والسلام- وتحدث في شخصيته من حيث خلقه الحسنة، ومن حيث سلوكه وحسن سيرته كالزهد والتواضع والأمانة وغير ذلك.
* وهذه الدراسة تختلف عن تلك من حيث كونها تدرس الآيات التي تتحدث حول عتاب الله للأنبياء، ولا تختص بجانب العصمة، وإن كانت العصمة مما تذكر فيها إلا أنها كفرع من الدراسة وليست هي البيت القصيد.
* وقد تشمل هذه الدراسة جميع الأنبياء أو كثير منهم؛ إلا أنها لا تقصد بذلك ذكر عصمتهم وإنما تتحدث حول ملابسات التي وقعوا في العتاب فيها وما يستفاد من الفوائد.

1. **كتاب عتاب الرسول –صلى الله عليه وسلم- في القرآن تحليل وتوجيه،** كتبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، وهذا الكتاب مكمل لكتاب المؤلف: (مواقف الأنبياء في القرآن تحليل وتوجيه)، خصصه في عتاب الرسول –صلى الله عليه وسلم- في القرآن، من ضمن السلسة القرآنية التي سماها ب (من كنوز القرآن)، وهو مطبوع بدار القلم دمشق سنة 1423هـ الموافق بـ 2002م، تحدث فيه عن الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم- وحلل ووجه آيات عتاب الله تعالى له وما استدرك الله تعالى على بعض ما صدر عنه من أقوال أو تصرفات

* قسم المؤلف هذا الكتاب على ثلاثة عشر فصلا، وتناول فيها معظم الآيات التي ذكرت المعاتبة على نبي الهدى –صلى الله عليه وسلم-؛ حيث خصص كل فصل بآية تناولت موضوعا واحدا أو أكثر.
* فمثلا: تناول في الفصل الأول عصمة الرسول –صلى الله عليه وسلم- وذكر اختلاف العلماء فيها مع ذكر الراجح فيها من المرجوح، ففي الفصل الثاني ذكر موقف الرسول –صلى الله عليه وسلم- من سرقة طعمة بن أبيرق، كما خصص الفصل الثالث ببيان أمر الله تعالى لرسوله –صلى الله عليه وسلم- بالبقاء مع المسلمين المستضعفين... وهكذا إلى أن ختم بالفصل الثالث عشر في ذكر قصة عبد الله بن أم المكتوم.
* والذي فرق بين دراستي وما جاء في هذا الكتاب هو إن الدكتور صلاح الخالدي خصص كتابه هذا بعتاب الرسول –صلى الله عليه وسلم- في القرآن فحسب، وهذه الرسالة تشمل جميع الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام-
* ثم إن الدكتور صلاح الخالدي سلك في كتابه المنهجي التحليلي والتوجيهي معتمدا على الآيات والأحاديث وأسباب النزرول وغيرها، والباحث لهذه الرسالة استعمل المنهجي الاستقرائي والتحليلي، وقد أضاف الباحث في بعض الأحايين المنهج الثالث وهو التوجيهي كما أنه أصغ تحليله للآية ليس على نسق الذي انتهجه الدكتور؛ حيث يرجع غالب إلى الإيجاز وسرد المطلوب.
* أضاف الباحث ما كان من عتاب الله –تعالى- على الأنبياء وليسوا هم المعنييون وإنما يعنون به قومهم، كما ذكر في كل آية محل الشاهد منها وبين المقصود من العتاب ونوعه وما إلى ذلك.

هذا، والله تعالى أعلم.

**منهج البحث**

اعتمد الباحث المنهجين، الاستقرائي([[8]](#footnote-8))، وذلك عند جمع الآيات الواردة في العتاب، والتحليلي([[9]](#footnote-9))، عند دراسة هذه الآيات واستنباط الأحكام والفوائد منها، مع العناية أثناء البحث بما يلي:

1. ذكر السور والآيات القرآنية معتمدا على مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
2. اعتمد الباحث على كتب التفسير المعتمدة والمعاجم اللغوية ذات العلاقة بالبحث.
3. التعريف بالمصطلحات العلمية.

وعلى أي حال فلا يدّعي الباحث أنه يأتي بكل صغير وكبير ذكر من الحكم في آيات العتاب أو يستوفي كل ما ورد في القرآن مما يتصل بالبحث،فقد يبدو في البحث ما لم يكن في الحسبان مما يندرج في دائرة الخطأ والنسيان، وحسب الباحث أنه اجتهد ما وسعه الجهد، وما توفيقي إلا بالله.

**هيكل البحث**

يأتي هذا البحث في ثلاثة فصول بعد المقدمة التي تناول الباحث فيها بيان أهداف الدراسة وأهمية الموضوع مع ذكر الحاجة للكتابة فيه، فمهد بعدها بالفصل الأول في ذكر التعريفات بمصطلحات الموضوع.

وأما الفصل الثاني منه جمع الباحث فيه الآيات التي جاءت في عتاب الله –تعالى- للأنبياء -عليهم السلام-، بدأ بذكر أولي العزم منهم ثم ثنى بباقي الأنبياء الذين ورد العتاب في حقهم أو في حق قومهم.

وخصص الفصل الثالث بذكر الآيات الواردة في عتاب نبينا المصطفى-صلى الله عليه وسلم- وبين حقيقة ذلك وقام بدراستها عن طريق توجيه الآيات وبيان محل الشاهد منها.

وفي الأخير ختم بخاتمة ذكر فيها النتائج والتوصيات.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

**الفصل الأول:**

**معنى العتاب من قبل الله -عز وجل- الموجه إلى أنبيائه -عليهم السلام-**

**المبحث الأول:**

**التعريف بكلمتي العتاب والعصمة**

**المبحث الثاني:**

**العتاب من قبل الله -عز وجل- على أنبيائه بين الجواز والمنع، وهل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-.**

**المبحث الثالث:**

**بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وأنواعه مع تفصيلها**

**الفصل الأول: معنى العتاب من قبل الله -عز وجل- الموجه إلى أنبيائه -عليهم السلام-.**

**المبحث الأول: التعريف بكلمتي العتاب والعصمة.**

**المطلب الأول: تعريف العتاب لغة واصطلاحا:**

1. معنى العتاب في اللغة: والعتاب في عرف اللغة يأتي من مادة (ع ت ب)، يقال: عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل ومعتبا أيضا لامه في تسخط فهو عاتب وعتاب مبالغة([[10]](#footnote-10))، ومنه لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا إياه بما كرهه منه([[11]](#footnote-11)).

إذن فالعتاب في اللغة يأتي بمعنى اللوم والتسخط من فعل الشيء.

1. معنى العتاب في الاصطلاح: والعتاب في اصطلاح العلماء هو اللوم وما يكون على صدور المكروه من التأديب([[12]](#footnote-12))،أو هو ما يكون على صدور المكروه من الحبيب تأديبا ليستغفر عنه ويصير مورد المراحم، وبعبارة أخرى العتاب تأديب الشفقة([[13]](#footnote-13)).

فيفهم من هذا أن عتاب الله لأنبيائه تذكير لهم بتلطف وإشفاق لما يقع من الخطأ في اجتهادهم -عليهم السلام-.

**المطلب الثاني: تعريف العصمة لغة واصطلاحا:**

1. معنى العصمة في اللغة: وأما العصمة في اللغة تأتي من مادة (ع ص م) وهي المنع، يقال: عصمه الطعام أي منعه من الجوع، والعصمة أيضا الحفظ([[14]](#footnote-14)).

وعَصَمه يَعْصِمُه عَصْما: مَنعه ووقاه. وَفِي التَّنْزِيل ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﮊ([[15]](#footnote-15)) أَي لَا مَعْصُوم إِلَّا المرحوم([[16]](#footnote-16))فالعصمة تأتي بمعنى المنع والحفظ والوقاية، وكلها بمعنى واحدة.

1. معنى العصمة في الاصطلاح: وفي اصطلاح العلماء تعني: (سلب القدرة)، أي سلب قدرة المعصوم على المعصية، فلا يمكنه فعلها؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- سلب قدرته عليها. وقيل: العصمة صرف دواعي المعصية عن المعصية بما يلهم الله المعصوم من ترغيب وترهيب([[17]](#footnote-17)). وقيل العصمة ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها وقيل عدم خلق الله الذنب في العبد([[18]](#footnote-18)).

قال ابن حجر: "وعصمة الأنبياء -على نبينا وعليهم الصلاة والسلام- حفظهم من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفيسة والنصرة والثبات في الأمور وإنزال السكينة"([[19]](#footnote-19)).

فمن خلال هذا نفهم أن العصمة عند العلماء هي الصيانة والحفظ يحيط الله -عز وجل- أنبياءه -عليهم السلام- حتى يكونوا في حصانة و مأمن عن الانزلاق الى الخطيئة كي لاتجد الآثام والشرور مدخلا الى نفوسهم -عليهم السلام-، ويظلون مبرؤون من النقائص والعيوب.

**المبحث الثاني:** **العتاب من قبل الله -عز وجل- على أنبيائه بين الجواز والمنع، وهل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-.**

**المطلب الأول: آراء العلماء في عتاب الله -عز وجل- على أنبيائه –عليهم السلام- بين الجواز والمنع.**

وفيما سبق ذكر الباحث تعريف كلمتي العتاب والعصمة وتناول ذلك من حيث اللغة والاصطلاح، واتضح له من خلال ذلك أن ثمت تباين بين الكلمتين من حيث مدلولهما، ويبقى معرفة معنى العتاب الوارد من قبل الله –عز وجل-، ففي هذا المبحث سيتناول الباحث بيانا حول هذا النوع وخاصة ما يختص بالأنبياء -عليهم السلام-، محاولا التمييز بين من يقول بمنع وقوعه في حق الأنبياء، والقائلين بالجواز، وهل هذا العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-.

يقول الغزالي: "الإجماع قد دل على عصمتهم عن الكبائر، وعصمتهم أيضا عما يصغر أقدارهم من القاذورات كالزنا، والسرقة، واللواط، أما الصغائر فقد أنكرها بعض"([[20]](#footnote-20)).

وقال الشاطبي: "الأنبياء معصومون من الكبائر باتفاق أهل السنة، وعن الصغائر باختلاف"([[21]](#footnote-21)).

وذهب أكثر أهل العلم إلى عصمة الأنبياء بعد النبوة من الكبائر، وقد حكى القاضي أبو بكر([[22]](#footnote-22)) إجماع المسلمين على ذلك، كما ذكر ذلك القرطبي([[23]](#footnote-23)) وكذا حكاه ابن الحاجب وغيره من متأخري الأصوليين، وكذا حكوا الإجماع على عصمتهم بعد النبوة مما يزري بمناصبهم، كرذائل الأخلاق والدناءات وسائر ما ينفر عنهم، وهي التي يقال لها صغائر الخسة، كسرقة لقمة، والتطفيف بحبة، فمن هنا يتبين أن الأنبياء معصومون من الكبائر باتفاق أهل الحق، لكن الخلاف عن الصغائر، فقد نقل القاضي عياض تجويز الصغائر ووقوعها عن جماعة من السلف، منهم أبو جعفر الطبري جماعة من الفقهاء والمحدثين، قالوا ولا بد من تنبيههم عليه إما في الحال على رأي جمهور المتكلمين، أو قبل وفاتهم على رأي بعضهم([[24]](#footnote-24)).

وقال أبو إسحاق الإسفراييني، وابن فورك([[25]](#footnote-25))، أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر جميعًا، وهذا الذي ندين الله به، واختاره ابن برهان، وحكاه النووي في زوائد الروضة،، وقال القاضي حسين: "وهو الصحيح من مذهب أصحابنا يعني الشافعية، وما ورد من ذلك فيحمل على ترك الأول، قال القاضي عياض: "يحمل على ما قبل النبوة، أو على أنهم فعلوه بتأويل، لذلك أولوا ما ورد في القرآن الكريم منسوبا إلى جماعة من الأنبياء وأولهم أبونا آدم -عليه السلام-، فإن الله يقول: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ([[26]](#footnote-26))، فقد تقدم بيان وقوع الإجماع على امتناع الكبائر منهم بعد النبوة، فلا بد من تأويل ذلك بما يخرجه عن ظاهره بوجه من الوجوه([[27]](#footnote-27)).

وأنكر ابن تيمية هذا التأويل بقوله: "إن كثيرا من الناس المتكلمين في العلم يزعم أن هذا ليس بذنب؛ وأن آدم تأول حيث نهي عن الجنس بقوله، ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ([[28]](#footnote-28))، فظن أنه الشخص فأخطأ؛ أو نسي والمخطئ والناسي ليسا مذنبين . وهذا القول يقوله طوائف من أهل البدع والكلام والشيعة وكثير من المعتزلة وبعض الأشعرية وغيرهم ممن يوجب عصمة الأنبياء من الصغائر وهؤلاء فروا من شيء ووقعوا فيما هو أعظم منه في تحريف كلام الله عن مواضعه.

وأما السلف قاطبة من القرون الثلاثة الذين هم خير قرون الأمة وعموم المؤمنين ؛ فعلى ما دل عليه الكتاب والسنة مثل قوله تعالى: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ([[29]](#footnote-29))، وقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﮊ ([[30]](#footnote-30))، بعد أن قال لهما، ﮋ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮊ([[31]](#footnote-31))، وقوله تعالى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ([[32]](#footnote-32))، مع أنه عوقب بإخراجه من الجنة.

وهذه نصوص لا ترد إلا بنوع من تحريف الكلام عن مواضعه ؛ والمخطئ والناسي إذا كانا مكلفين في تلك الشريعة فلا فرق وإن لم يكونا مكلفين امتنعت العقوبة ووصف العصيان والإخبار بظلم النفس وطلب المغفرة والرحمة، وإنما ابتلى الله الأنبياء بالذنوب رفعا لدرجاتهم بالتوبة وتبليغا لهم إلى محبته وفرحه بهم فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويفرح بتوبة التائب أشد فرح فالمقصود كمال الغاية لا نقص البداية ؛ فإن العبد يكون له الدرجة لا ينالها إلا بما قدره الله له من العمل أو البلاء([[33]](#footnote-33)).

ومن هذا يتبين لنا أن الاتفاق واقع على أن الأنبياء –عليهم والسلام- معصومون من وقوع الذنوب منهم عمدا في صغائر، وعمدا وسهوا في كبائر. والله -تعالى- اعلم.

**المطلب الثاني: هل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-.**

لقد ذكر الباحث فيما سبق أن العتاب هو ما يكون على صدور المكروه من الحبيب تأديبا، ليستغفر له ويصير مورد المراحم، وبعبارة أخرى العتاب تأديب الشفقة، وأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من وقوع الذنوب منهم عمدا وسهوا في كبائر، وعمدا في صغائر لا سهوا، فإذا كان أمر كذلك فالعتاب يأتي في الصغائر سهوا، ليكون تأديبا ليغفر الله لهم، وإنما ابتلى الله الأنبياء بالذنوب رفعا لدرجاتهم بالتوبة وتبليغا لهم إلى محبته وفرحه بهم فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويفرح بتوبة التائب أشد فرح فالمقصود كمال الغاية لا نقص البداية ؛ فإن العبد يكون له الدرجة لا ينالها إلا بما قدره الله له من العمل أو البلاء، كما ذكر ذلك ابن تيمية([[34]](#footnote-34))، وبهذا يتبين لنا أن العتاب لا ينافي عصمة الأنبياء -عليهم السلام-، والله تعالى اعلم.

**المبحث الثالث: بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وأنواعه مع تفصيلها.**

**المطلب الأول**: **بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وذكر أنواعه جملة.**

أولاً: **بيان حقيقة عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام-.**

وحقيقة عتاب الله لأنبيائه هو مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموحدة مع الإشفاق([[35]](#footnote-35))، وعلى ضوئه يفهم أن عتاب الله لأنبيائه معناه: تذكيرهم في تلطف وإشفاق- لما يقع من الخطأ في اجتهادهم توصلا إلى تصحيح هذا الخطأ الذي يعود به الأنبياء إلى موافقة مراد الله، وتحقيق المطلوب منهم -عليهم السلام- فينالوا كامل الرضا.

**ثانيًا: أنواع عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- جملة.**

وأما أنواع عتاب الله لأنبيائه حسب الاستقراء لا يخرج عن ثلاثة أنواع رئيسية وهي: النوع الأول: هو عتاب التوجيه، وقد جعل العلماء هذا النوع على قسمين وهما: عتاب التوجيه للدفع وتقوية العزيمة، وعتاب التوجيه للإقصار، والنوع الثاني منها يذكرون أنه: عتاب التنبيه، وأما النوع الثالث فهو عتاب التحذير([[36]](#footnote-36))، وتفصيل ذلك في المطلب التالي.

**المطلب الثاني: تفصيل أنواع عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- وتوضيحها مع الأمثلة عليها.**

**النوع الأول: من أنواع العتاب هو عتاب التوجيه.**

والمقصود من عتاب التوجيه هو أن يوجه الله –تعالى- أنبياءه -عليهم الصلاة والسلام- إلى ما يراد منهم في تبليغ ما أنزل إليهم من الآيات إلى أممهم حتى يتحلوا بالصبر فيما يلاقونه في سبيل ذلك من الأذى.

**الغرض من هذا النوع:** نقل المعاتب من حالة كان عليها إلى حالة أخرى، يراد له المصير إليها.

وهذا النوع ينقسم إلى قسمين فرعيين: ([[37]](#footnote-37)).

أولهما: عتاب التوجيه للدفع وتقوية عزيمة الأنبياء لينهضوا بأبلغ الطاقة البشرية في تبليغ الرسالة.

ومثاله: قوله -عز وجل-: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ([[38]](#footnote-38)).

ثانيهما: عتاب الإقصار والمقصود منه تخفيف اندفاع الأنبياء في التبليغ عما يشق على أنفسهم من الجهد، وبذل فوق ما يستطعون من طاقتهم البشرية.

ومثاله: قوله -عز وجل-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ([[39]](#footnote-39))

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﮊ([[40]](#footnote-40)).

**النوع الثاني:** **من أنواع العتاب هو عتاب التنبيه.**

وأما المقصود من هذا النوع هو تنبيه الله –عز وجل- لأنبيائه -عليهم الصلاة والسلام- إلى ما يحتمل وقوعه منهم لو لم ينبهوا إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منهم مرة أخرى.

**والغرض من هذا النوع** تنبيه المعاتب إلى عدم العود إلى الذي عوتب عليه حتى لا يتكرر منه أو يقع فيما هو أكبر منه.

مثاله: قوله -عز وجل-: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ([[41]](#footnote-41)).

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ([[42]](#footnote-42)).

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ([[43]](#footnote-43))

**النوع الثالث: من أنواع العتاب هو عتاب التحذير.**

وهذا النوع هو الأخير والمقصود منه تحذير الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام- من عاقبة أمر وقع فيه خطأ في اجتهاد يترتب عليه ضرر في التشريع والأحكام.

**والغرض منه** التخويف من عاقبة فعل يتوقع ضرره، وفي أسلوب يحمل شيئا من الشدة يختلف باختلاف مواقف العتاب دون أن يذكر في النص شىء من عقوبة أو وعيد.

مثاله: قوله -عز وجل-: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ([[44]](#footnote-44)).

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ([[45]](#footnote-45)).

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﮊ([[46]](#footnote-46)).

ويشترك عتاب التحذير مع عتاب التنبيه في أن كلا منهما فيه تخويف من عاقبة مثل هذا الفعل لو تكرر، وينفرد عتاب التحذير عن عتاب التنبيه في أن أسلوب عتاب التحذير لا يخلو من شدة تُقرِّبُه من الإنذار.

**الفصل الثاني:**

**الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام-، استقراء وتوجيها.**

**المبحث الأول:**

**الآيات الواردة في عتاب أولي العزم من الرسل –عليهم السلام، استقراء وتوجيها.**

**المبحث الثاني:**

**الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام- من غير أولى العزم.**

**الفصل الثاني: الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام-، استقراء وتوجيها.**

**المبحث الأول: الآيات الواردة في عتاب أولي العزم من الرسل –عليهم السلام-، استقراء وتوجيها.**

وفي هذا المبحث سيتناول الباحث ذكر الآيات الواردة في عتاب أولي العزم من الرسل؛ إلا أنه سيقتصر بذكر أربعة منهم في هذا المبحث وهم نبي الله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، -عليهم السلام- وأما نبينا المصطفى –صلى الله عليه وسلم- فقد خصص له الباحث فصلا تناول فيه ما ورد عنه بالتفصيل.

**المطلب الأول: الآيات في عتاب نبينا نوح -عليه السلام-.**

**المسألة الأولى: ما ورد في سورة هود.**

قوله عز وجل في نبينا نوح -عليه السلام-**:** ﮋ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮊ([[47]](#footnote-47)).

**توجيه الآيات:** في هذه الآيات بيان عتاب الله تعالى لنبيه نوح -عليه السلام- في قضية ابنه حيث رآى أن ابنه كان من المهلكين بعد أن وعده الله –تعالى- بإنجاء أهله لذا طلب من ربه أن ينجيه فقال**:** ﴿ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ﴾، فقد وعدتني على أن تنجي كل أهلي وأنا أومن بأن ﴿ ﰇ ﰈ﴾، مع أني لا أعرف حكمتك في تغريقه وعدم إنجاءه لأنك ﴿ ﰉ ﰊ ﰋ﴾، لما بكون به الحكم فلا يتطرق إلى حكمك نقض.

وهذا مما أدى في عتاب الله تعالى له لأنه سأل سؤالا لاينبغي أن يسأل في مقامه لأنه نبي ورسول أيضاً فعاتبه بقوله: ﴿ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ﴾، لأنه لم يؤمن بك ولم يكن ممن اتبعك، ولأنه ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ﴾ وكما جاء في قراءة ﴿عَمِلَ غيرَ صالح﴾ وزاد في العتاب بقوله: ﴿ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ﴾، وهذا من أنواع عتاب التحذير لأن قوله تعالى: ﴿ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ﴾ يوافق ما زجر به المؤمنين في حادثة الإفك حيث قال: ﮋ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ ، إلا أنه يخلف بهم في هذا المقام كما حكى ذلك ابن العربي: "وهذه زيادة من الله تعالى وموعظة يرفع بها نوحا عن مقام الجاهلين ويعليه بها إلى مقام العلماء العاملين"([[48]](#footnote-48)).

**موضع العتاب من هذه الآية**

قوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ([[49]](#footnote-49))، وذلك أن نوحا لم يعلم أن سؤاله ربه نجاة ولده محظور عليه مع إصراره على الكفر حتى أعلمه الله سبحانه ذلك، فاعتذر نوح -عليه السلام- لما أعلمه الله سبحانه أنه لا يجوز له أن يسأل ذلك.

**نوع العتاب في الآية:**

العتاب الوارد في هذه الآية الكريمة هو عتاب التحذير كأنه يحذر نبيه نوح -عليه السلام- لأجل ما وقع منه.

**المطلب الثاني: الآيات في عتاب نبينا إبراهيم -عليه السلام-.**

لم يرد العتاب في حق هذا النبي، إبراهيم –عليه السلام- كما وفق الباحث في كثير من الآيات وكلما جاء من الآيات تحكي جدالا بينه وبين أبيه وقومه، أو مدحا له من قبل ربه وبيان مزيته ومقامه عند الله –تعالى- ومن ذلك قوله -عز وجل-: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[50]](#footnote-50)).

وأما قوله قوله -عز وجل-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ([[51]](#footnote-51))، فهذا يأتي في موقف السؤال عن الأشياء الممكنة لدليل ما أجابه به ربه –عز وجل-، ولم يكن مثل سؤال نوح حول ابنه، كما لم يكن مثل سؤال موسى حول النظر إلى ربه، وإنما هو سؤال استعلامي لشييء ممكن في موقف حرج، فقد أوجيب عنه وأعطي ما طلب وتحقق المراد.

فقد يقال كيف بمثل وقوله -تعالى-: ﮋﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ([[52]](#footnote-52)) وقوله -تعالى-: ﮋﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮊ([[53]](#footnote-53)) وقوله أيضا ﮋ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ([[54]](#footnote-54))، وكل هذا وإن شم فيه رائحة عتاب التنبيه فهو في الحقيقة واقع موقع الخبر لأنه لم يوجه إليه، وإنما أخبر هذه الأمة بما ينبغي لها أن تتأسى، والله –تعالى- أعلم.

**المطلب الثالث: الآيات في عتاب نبينا موسى -عليه السلام-.**

**المسألة الأولى: ما ورد في سورة الأعراف.**

قوله -عز وجل- في نبينا موسى -عليه السلام-: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ([[55]](#footnote-55)).

**محل الشاهد في الآية:** قوله –تعالى-**:** ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ([[56]](#footnote-56))، لدليل توبة موسى بعد إفاقته من الغشية حيث قال تعالى: ﮋ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ فلما أفاق من غشيته قال سبحانك وأنزهك تنزيها، فلا أسأل شيئا لم تأذن لي به تبت إليك عن العودة إلى مثل هذا السؤال([[57]](#footnote-57)).

قال القرطبي: "وأجمعت الأمة على أن هذه التوبة ما كانت عن معصية فإن الأنبياء معصومون"([[58]](#footnote-58)). إلا أنه فهم من هذا كأن بغشيته أن الله يعاتبه على هذا السؤال، ومثل هذا ما وقع لنبي الله نوح في قصة هلاك ابنه، فقال تعالى في إجابة سؤاله عن حال ابنه: ﴿ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ﴾، وفي ذلك يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: فلما ثاب إلى موسى -عليه السلام- فهمه من غشيته، وذلك هو الإفاقة من الصعقة التي خر لها موسى -عليه السلام-، قال: ﴿ ﯶ﴾، تنزيها لك يا رب وتبرئة أن يراك أحد في الدنيا ثم يعيش،﴿ ﯷ ﯸ﴾، من مسألتي إياك ما سألتك من الرؤية، ﴿ ﯹ ﯺ ﯻ ﴾، بك من قومي أن لا يراك في الدنيا أحد إلا هلك" ([[59]](#footnote-59)).

**نوع العتاب في الآية:**

والعتاب الوارد في هذه الآية الكريمة هو عتاب التنبيه وهو تنبيه لنبي الله موسى-عليه السلام- إلى ما وقع منه لو لم ينبه إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منه مرة أخرى.

**المسألة الثانية: ما ورد في سورة الكهف.**

قوله -عز وجل-**:** ﮋﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[60]](#footnote-60)).

**محل الشاهد في الآيات:**

وأما الموضوع الأصل الذي يشير إلى العتاب في هذه الآية فوارد في سبب نزولها وبه يستطاع الاهتداء إلى محل العتاب، فقد ورد عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك([[61]](#footnote-61)).

وبهذا الحديث يحدد موضوع العتاب في الآيات؛ حيث يمكن القول: إن الله تعالى أمر نبيه موسى –عليه السلام- بالخروج لأجل ما بدر منه من سرعة جوابه عن سؤال لما سئل، وعدم رد العلم إلى الله –تعال-؛ بل رده إلى نفسه، فبدلا أن يضيف العلم إلى الله تعالى أضافه إلى نفسه، وكان هذا ليري الله تعالى له من هو أعلم منه علما، فقال تعالى: ﮋﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ ([[62]](#footnote-62))، وهي دلالة على تنبيه الله تعالى لنبيه موسى –عليه السلام- بأن هذا العبد أعلم منه ببعض العلوم التي لا يعلمها هو، لذلك لما طلب موسى منه هذا العبد مرافقته في السفر ردّه كما جاء في الآيات التالية: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﮊ([[63]](#footnote-63)).

**ومما ورد في بيان هذا السفر:** عن ابن عباس، قوله: ﮋﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﮊ ([[64]](#footnote-64))، قال: لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر، فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عليه أن ذكر قومك بأيام الله، فقال عز من قائل: ﮋﯘ ﯙ ﯚﮊ([[65]](#footnote-65))، فخطب قومه، فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة... قال له رجل من بني إسرائيل: فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا، فبعث الله جبرئيل إلى موسى عليهما السلام، فقال: إن الله يقول: وما يدريك أين أضع علمي؟ بلى إن على شط البحر رجلا أعلم منك، فقال ابن عباس: هو الخضر، فسأل موسى ربه أن يريه إياه، فأوحى الله إليه أن ائت البحر، فإنك تجد على شط البحر حوتا، فخذه فادفعه إلى فتاك، ثم الزم شط البحر، فإذا نسيت الحوت وهلك منك، فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب، فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه، سأل فتاه عن الحوت، فقال له فتاه وهو غلامه، ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ ([[66]](#footnote-66))، قال الفتى: لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا، فأعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة، فوجد الحوت يضرب في البحر، ويتبعه موسى، وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت، وجعل الحوت لا تمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر. فلقي الخضر بها فسلم عليه، فقال الخضر: وعليك السلام، وأنى يكون هذا السلام بهذه الأرض، ومن أنت؟ قال: أنا موسى، فقال له الخضر: أصاحب بني إسرائيل؟ قال: نعم فرحب به، وقال: ما جاء بك؟ قال: جئتك على أن تعلمني مما علمت رشدا، ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮊ ([[67]](#footnote-67))، قال: لا تطيق ذلك، قال موسى: ﮋﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[68]](#footnote-68))، قال: فانطلق به وقال له: لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه، فذلك قوله: ﮋﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[69]](#footnote-69)).

**نوع العتاب في الآية:** العتاب الوارد في هذه الآية الكريمة هو عتاب التنبيه وهو تنبيه لنبي الله موسى-عليه السلام-إلى ما وقع منه لو لم ينبه إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منه مرة أخرى.

**المسألة الثالثة: ما ورد في سورة طه والقصص.**

**لسلام- بعة مطالب في عتاب الله**

ومنها قوله -3..-115...جاء من العتاب في حقه عز وجل-121راف: ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ ([[70]](#footnote-70)).

**توجيه الأيات:** في هذه الآيات بيان عتاب الله تعالى التوجيهي لنبيه موسى –عليه السلام- حيث ذكر له أنعمه التي أنعمها عليه من إنجاءه من فرعون ورده إلى أمه مذ أن كان صغيراً، ولذلك قال –تعالى: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﮊ([[71]](#footnote-71)) وكل ذلك كان بتوفيق منه –سبحانه وتعالى- ولما كبر وبلغ أشده وآتاه الله أمره من النبوة فتنه، فقال عز من قائل: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ([[72]](#footnote-72))، والفتنة هي المحنة، وهي الأمر الشاق، وابتلاه الله ابتلاء، ومنها قتل ذلك القبطي وذلك عند قوله -تعالى-: ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮊ ([[73]](#footnote-73)) ثم خلص مرة بعد مرة مما وقع فيه من المحن قبل أن يصطفيه الله لرسالته([[74]](#footnote-74)).

فكل هذ البيان جاء على سبيل العتاب التوجيهي والامتنان عليه بصنع الله سبحانه له، وتقوية قلبه عند ملاقاة ما سيقع له من ذلك مع فرعون وبني إسرائيل كما حصل لنبينا محمد –صلى الله عليه وسلم-([[75]](#footnote-75)).

**نوع العتاب في الآية:** العتاب هو عتاب التوجيه، والمقصود منه توجيه نبي الله موسى -عليه السلام -في مطلع الرسالة والدعوة إليها إلى ما يراد منه في تبليغ ما أنزله الله عليه من آيات رسالته وتبليغ ذلك إلى الأمة مهما لاق في سبيل ذلك من إعنات وعناد وعقبات وإيذاء، وهو من نوععتاب الدفع وتقوية عزيمته -عليه السلام- لينهض بأبلغ الطاقة البشرية في تبليغ الرسالة.

**المطلب الرابع: الآيات في عتاب نبينا عيسى -عليه السلام-.**

لم يكن ثمت آية تناولت نوعا من عتاب في حق نبينا عيسى –عليه السلام- وإن كان ثمت آيات إلا أنها تشير بأن الأمر سوف يكون لكن في الآخرة ومثال ذلك ما جاء في سورة المائدة وهي قوله -عز وجل-: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮊ ([[76]](#footnote-76)).

وأما قوله -عز وجل- في سورة الحديد: ﮋﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ ([[77]](#footnote-77)) فليس عتاباً له وإنما هو عتاب لحواريه، فلا يدخل في هذا المجال، والله –تعالى- أعلم.

**المبحث الثاني: الآيات الواردة في عتاب الأنبياء -عليهم السلام- من غير أولى العزم.**

**المطلب الأول: الآيات في عتاب نبينا آدم -عليه السلام-.**

**المسألة الأولى: ما ورد في سورة البقرة والأعراف وطه.**

قوله -عز وجل-**:** ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ([[78]](#footnote-78)).

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮊ([[79]](#footnote-79)).

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ([[80]](#footnote-80)).

**محل الشاهد من الآيات،** قوله –تعالى-**:** ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮊ([[81]](#footnote-81)) ، فلذلك استغفر ربه فغفر له فقال –تعالى-: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﮊ([[82]](#footnote-82)).

وقوله –تعالى- أيضاً**:** ﮋ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮊ([[83]](#footnote-83)).

وقوله –تعالى- أيضاً**:** ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ([[84]](#footnote-84)).

وعند قوله –تعالى- أيضاً في نفس السورة**:** ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ([[85]](#footnote-85)).

**توجيه الآيات:** يبين الله –تعالى- في هذه الآيات ما حصل لنبيه آدم –عليه السلام- من إغواء الشيطان له ولزوجه حواء، وعاتبه الله –تعالى- لأجل ذلك؛ إذ منعه هو وزوجته من تناول شجرة وحتى من قربها إلا أن الشيطان خدع هما وأوقعهما في مخالفة أمر ربهما واقترابهما ما نهيا عنهما، فلذلك جاءت الآيات متتالية تناولت سياق واحد وتقص الحكاية في إطار تدريجي فقد قال –تعالى- أولا في الآية الأولى حيث وعد هما بالمكوث في الجنة: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﮊ وهنا نهاهما عن قرب الشجرة أولاً، كما حذر هما عن الشيطان في سورة آخرى بقوله: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ وذلك بعد أن أمر الله الملائكة بالسجود لآدم والإبليس مع هم فأبى إبليس أن يسجد له تكبراً، ولأجل هذا غاتب الله نبيه آدم لما أغره الشيطان وخدعه، فقال –تعالى-: ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﮊ وقال –تعالى- في بيان كيفية هذا الإزلال: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﮊ

ثم قال –تعالى- مبين عتابه الشديد عليه وأن هذا التصرف لا يليق بمن هو في مقام النبوة: ﮋﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊكما حدث ذلك لنبي الله موسى –عليه السلام- عندما أهم بالفرار فزعا وخوفا، فقال تعالى: ﮋ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ ([[86]](#footnote-86)) وأثبت الله –تعالى- أن ما فعله نبيه آدم –عليه السلام عصيان عند قوله –تعالى-:ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ إلا أن الأنبياء فورما تبدوا لهم الخطيئة ينوبون إلى الله بالتوبة والاستغفار، فقال تعالى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﮊ وكان هذا بفشل الله عليه حيث اجتباه وألهمه استغفر والتوبة ليتوب الله عليه، فقال عز من قائل: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ ([[87]](#footnote-87)).

**نوع العتاب في الآية:** العتاب هو عتاب التحذير، والمقصود منه تحذير نبينا آدم -عليه السلام- من عاقبة أمر وقع فيه خطأ.

**المطلب الثاني: الآيات في عتاب نبينا يوسف -عليه السلام-.**

**المسألة الأولى: ما ورد في سورة يوسف.**

قوله -عز وجل-: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ ([[88]](#footnote-88)).

قوله -عز وجل-**:** ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ ([[89]](#footnote-89)).

قوله -عز وجل- في نبينا يوسف -عليه السلام-**:** ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ([[90]](#footnote-90)).

ومن الآيات التي دلت على عتاب الله –تعالى- لنبي الله يوسف –عليه السلام-، قول الله –تعالى-: ﮋﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ ([[91]](#footnote-91)).

والشاهد من الآية هو قوله –تعالى-: ﮋﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﮊ ، ذلك أن من المفسرين من ذهب إلى أن قوله –تعالى- ﮋﭰ ﭱﮊ، المراد بهمه بها هم خطرات حديث النفس، كما حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق، مستدلا بما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا هَمّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنَّ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرّائي، فَإِنْ عَمَلِهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا"([[92]](#footnote-92)). وفي هذا الحديث بيان لمعنى كلمة (همّ) وهو نية الفعل وإن لم يفعل. وقيل: هم بضربها. وقيل: تمناها زوجة.

ولقد عاتب الله نبيه يوسف بهذا الهم الصادر منه لولا أن من الله عليه بالدفع عن الوقوع في المعصية؛ فقال –تعالى-: ﮋﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮊ، لذلك جعله في السجن بدعاء منه –عليه السلام-.

وهكذا لما دعا ربه وفضل السجن بنفسه مما يدعونه إليه فقال: ﮋﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[93]](#footnote-93)) إجاب له ذلك، إلا أنه عاتبه على هذا الدعاء فلماذا لم يسأل التخلص من شرهم، دون الوقوع في مصيبة السجن، ولو سأل الله العافية لعافه من كيدهن مهما كنَّ؛ ولكان استجاب له بما دعاه به، ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﮊ ([[94]](#footnote-94))، فلما مكث في السجن وتيقن بخروج صاحبه الذي أفتاه، طلب منه أن يتوسط له عند الملك، فقال: ﮋﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮊ ([[95]](#footnote-95))، فنسي أن يلجأ إلى الله –تعالى-، فبهذا وقع العتاب أيضاً حيث جنح إلى الاعتصام بمخلوق، فعوقب باللبث بضع سنين، وفي ذلك يقول الله –تعالى-: ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﮊ.

**نوع العتاب عتاب تحذير شديد،** ويبن ذلك ما روي أن جبريل عليه السلام جاءه فعاتبه عن الله تعالى في ذلك وطول سجنه، وقال له: يا يوسف! من خلصك من القتل من أيدي إخوتك؟! قال: الله تعالى، قال: فمن أخرجك من الجب؟ قال: الله تعالى قال: فمن عصمك من الفاحشة؟ قال: الله تعالى، قال: فمن صرف عنك كيد النساء؟ قال: الله تعالى، قال: فكيف وثقت بمخلوق وتركت ربك فلم تسأله؟! قال: يا رب كلمة زلت مني! أسألك يا إله إبراهيم وإسحاق والشيخ يعقوب عليهم السلام أن ترحمني، فقال له جبريل: فإن عقوبتك أن تلبث في السجن بضع سنين.

وقد روى أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قال: "اذكرني عند ربك" ما لبث في السجن بضع سنين" ([[96]](#footnote-96)).

و عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: عُوقِبَ يُوسُفُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ الثَّانِيَةُ: فَلِقَوْلِهِ: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ عُوقِبَ بِطُولِ الْحَبْسِ، ولو ذكر يوسف ربه لخلصه[[97]](#footnote-97).

عن ابن عباس : عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل ليستفتى في الرؤيا ولو كنت أنا لم أفعل حتى أخرج وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أتي ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب ولولا الكلمة لما لبث في السجن حيث يبتغي الفرج من عند غير الله قوله: (اذكرني عند ربك)، وروى إسماعيل بن إبراهيم عن يونس قال: ثم يبكي الحسن ويقول: نحن ينزل بنا الأمر فنشكو إلى الناس.[[98]](#footnote-98)

إن الله عز وجل لم يذكر معاصي الأنبياء ليعيرهم بها، ولكنه ذكرها لكيلا نيأس نحن من التوبة.

**المطلب الثالث: الآيات في عتاب نبينا داود -عليه السلام-.**

**المسألة: ما ورد في سورة ص.**

وقوله -عز وجل- في نبينا داود -عليه السلام-، ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ([[99]](#footnote-99)).

**محل الشاهد من هذه الآيات:** قوله -عز وجل-: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﮊ([[100]](#footnote-100)).

**توجيه الآيات:** فإن هذه الجملة من الآيات ذكرت قصة من شأن داوود مع ربه تعالى، وما كان بين أخوين من الخصومة في المال حيث طلب أحد الخصمين من أخيه أن يعطيه نعجته، ولما رأى منه تمنعا اشتد عليه بالكلام وهدده، فأظهر الخصم المتشكي أنه يحافظ على أواصر القرابة فشكاه إلى الملك ليصده عن معاملة أخيه معاملة الجفاء والتطاول ليأخذ نعجته عن غير طيب نفس. وبهذا يتبين أن موضع هذا التحاكم طلب الإنصاف في معاملة القرابة لئلا يفضي الخلاف بينهم إلى التواثب فتنقطع أواصر المبرة والرحمة بينهم، وقد علم داود من تساوقهما للخصومة ومن سكوت أحد الخصمين أنهما متقاربان على ما وصفه الحاكي منهما، أو كان المدعى عليه قد اعترف، فحكم داود بأن سؤال الأخ أخاه نعجته ظلم لأن السائل في غنى عنها والمسئول ليس له غيرها فرغبة السائل فيما بيد أخيه من فرط الحرص على المال واجتلاب النفع للنفس بدون اكتراث بنفع الآخر. وهذا ليس من شأن التحاب بين الأخوين والإنصاف منهما فهو ظلم وما كان من الحق أن يسأله ذلك أعطاه أو منعه، ولأنه تطاول عليه في الخطاب ولامه على عدم سماح نفسه بالنعجة، وهذا ظلم أيضا، ثم قال لهما: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﮊ إشارة إلى أن بغي أحد المتعاشرين على عشيره متفش بين الناس غير الصالحين من المؤمنين، وأنه قال هذا تأسفاً لحالهما، وأنه أراد تسلية المظلوم عما جرى عليه من خليطه، وأن له أسوة في أكثر الخلطاء.

وعلم داود بعد انتهاء الخصومة أن الله جعلها له فتنة ليشعره بحال فعلته مع (أوريا) وقد أشعره بذلك ما دله عليه انصراف الخصمين بصورة غير معتادة، فعلم أنهما ملكان وأن الخصومة صورية فعلم أن الله بعثهما إليه عتابا له على متابعة نفسه زوجة (أوريا) وطلبه التنازل عنها. وعلم أن ما صدر منه فتنة من النفس. وإنما علم ذلك بعد أن أحس من نفسه كراهية مثلها مما صوره له الخصمان.([[101]](#footnote-101))

وقد اختلف المفسرون في ذنب داوود الذي استغفر له وتاب عنه على أقوال: الأول أنه نظر إلى امرأة الرجل التي أراد أن تكون زوجة له، كذا قال سعيد بن جبير وغيره. قال الزجاج: ولم يتعمد داود النظر إلى المرأة لكنه عاود النظر إليها، وصارت الأولى له والثانية عليه. القول الثاني أنه أرسل زوجها في جملة الغزاة. الثالث أنه نوى إن مات زوجها أن يتزوجها. الرابع أن أوريا كان خطب تلك المرأة فلما غاب خطبها داود فزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك أوريا، فعتب الله عليه حيث لم يتركها لخاطبها. الخامس أنه لم يجزع على قتل أوريا كما كان يجزع على من هلك من الجند، ثم تزوج امرأته فعاتبه الله على ذلك، لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة. السادس أنه حكم لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر كما قدمنا.

والظاهر من الخصومة التي وقعت بين الملكين تعريضا لداود -عليه السلام- أنه طلب من زوج المرأة الواحدة أن ينزل له عنها ويضمها إلى نسائه، ولا ينافي هذا العصمة الكائنة للأنبياء، فقد نبهه الله على ذلك وعرض له بإرسال ملائكته إليه ليتخاصموا في مثل قصته حتى يستغفر لذنبه ويتوب منه فاستغفر وتاب. وقد قال سبحانه وعصى آدم ربه فغوى وهو أبو البشر وأول الأنبياء، ووقع لغيره من الأنبياء ما قصه الله علينا في كتابه. ثم أخبر سبحانه أنه قبل استغفاره وتوبته قال: فغفرنا له ذلك أي: ذلك الذنب الذي استغفر منه([[102]](#footnote-102)).

**نوع العتاب في الآية:** العتاب هو عتاب التحذير، والمقصود منه تحذير الأنبياء -عليهم السلام- من عاقبة أمر وقع فيه خطأ في اجتهاد يترتب عليه ضرر في التشريع والأحكام.

**المطلب الرابع: الآيات في عتاب نبينا سليمان -عليه السلام-.**

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ([[103]](#footnote-103)).

**توجيه الآيات :**

عتاب الله –تعالى- لنبيه سليمان –عليه السلام- ذلك لما رواه الشيخان من بيان سبب الفتنة التي أخبر الله –تعالى- أنه فتنه حيث قال في محكم تنزيله: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮊ أقبل وتاب.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ سُلَيْمَانُ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَايْمُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ الله لجاهد وا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ"([[104]](#footnote-104)).

وعتاب الله –تعالى- في هذه الآية هي هذه الفتنة التي افتتن بها، لأجل أنه لو يستثن في نذره بقول إن شاء الله, ومثل هذا جاء في سورة الكهف عندما عاتب ربنا –تعالى- نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم- فقال –تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮊ ثم أمره بذكر ربه عند النسيان فقال: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ.

**وأما محل الشاهد** في الآية قوله –تعالى-: ﮋﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮊ قال القرطبي: "وفتنَّا: أَي ابتلينا وعاقبنا وفتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة، وملك بعد الفتنة عشرين سنة"([[105]](#footnote-105)).

والمعاقبة لا تكون إلا عن شيء حدث، وقد اختلف المفسرون في سبب الفتنة، وقيل سَبَبُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اخْتَصَمَ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ جَرَادَةَ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ يُحِبُّهَا فَهَوَى أَنْ يَقَعَ الْقَضَاءُ لَهُمْ، ثُمَّ قَضَى بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ، فَأَصَابَهُ الَّذِي أَصَابَهُ عُقُوبَةً لِذَلِكَ الْهَوَى. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَقْضِي بَيْنَ أَحَدٍ، وَلَا يُنْصِفُ مَظْلُومًا مِنْ ظَالِمٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ:" إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكَ لِتَحْتَجِبَ عَنْ عِبَادِي وَلَكِنْ لِتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَتُنْصِفَ مظلومهم"([[106]](#footnote-106)).

ومهما يكن فإن نبي الله سليمان -عليه السلام- فطن بعتاب الله عليه واستغفر ربه ثم أناب، ونوع هذا العتاب عتاب تنبيهي حتى لا يقع فيه مرة أخرى, لذلك قال –تعالى- لما استغفره سليمان: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﮊ([[107]](#footnote-107))،اعطي كلما سأل ثم مدحه كما جاء في سورة سبأ حيث قال –تعالى-: ﮋ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ ([[108]](#footnote-108)). وكل هذا لأجل الاستغفار في قول سليمان راغبا إلى ربه: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ أي ربّ استر عليّ ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك، فلا تعاقبني به، ثم دعا بدعاء حتى يطمئن من قبول توبته فقال ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ لا يسلبنيه أحد([[109]](#footnote-109)).

وقال ابن كثير: " قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَيْ: لَا يَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْلُبَنِيهِ كَمَا كَانَ مِنْ قَضِيَّةِ، الْجَسَدِ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لَا أَنَّهُ يَحْجُرُ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ سَأَلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مُلْكًا لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلُهُ، وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ السِّيَاقِ مِنَ الْآيَةِ وَبِهِ"([[110]](#footnote-110)).

وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ مِنْ طُرُقٍ ومنها ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّت عَلَيَّ الْبَارِحَةَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا-لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصبحوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ ([[111]](#footnote-111)).

وفي هذا دلالة على بطلان قول من فسر: ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ بمعنى: لا يصلح لأَحد أن يسلبنيه كما كان من قضية الجسد، وأن الصحيح ما ذهب إليه من ابن كثير أنه سأل من الله تعالى ملكا لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله([[112]](#footnote-112)).

**المطلب الخامس: الآيات في عتاب نبينا يونس -عليه السلام-.**

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ([[113]](#footnote-113)).

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ([[114]](#footnote-114)).

وقوله -عز وجل-**:** ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ([[115]](#footnote-115)).

**توجيه الآيات:**

عتاب الله تعالى على نبيه يونس -عليه السلام- ومن الآيات التي تدل على عتاب الله على يونس قوله –تعالى-: ﮋﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ ([[116]](#footnote-116)).

**ومحل الشاهد** من الآية قوله –تعالى-: ﮋﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ ، والله –تعالى- أخبر أن يونس خرج من قومه غضبا منهم على التمادي في عصيانهم والكفر وعدم قبول دعوته، وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم، ليبلغهم رسالته، ويحذّرهم بأسه، وعقوبته على تركهم الإيمان به، والعمل بطاعتك، فعاتبه الله تعالى بذلك عتابا بالغا شديدا على سبيل عتاب التحذير ولولا أن يونس -عليه سلام- أتى ما قاله الذين وصفوه بإتيان الخطيئة، لما عاتبه الله –تعالى- بمثل هذه العتاب ولما عاقبه هذه العقوبة حتى نهي الله نبينا محمدا من أن يكون مثله في عدم الصبر على الناس والعجلة في هلاكهم، قال الله –تعالى- لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[117]](#footnote-117)) وَأخبره بما عاقبه به في آية أخرى حيث قال:ُ ﮋﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﮊ ([[118]](#footnote-118)).

كأن الله –تعالى- يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك، وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن، وهذا الدين، وامض لما أمرك به ربك، ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك، وَلا تَكُنْ مثل نبي الله يونس بن مَتَّى الذي حبسه الله في بطن الحوت عتابا له وعقاباً منه، فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه([[119]](#footnote-119)).

نوع العتاب، عتاب التحذير لدليل ما ورد في هذه العقوبة والتشدد فيها، وقوله –تعالى- أيضاً: ﮋﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮊ ([[120]](#footnote-120))، واللوم لا يكون إلا عن شيء عظيم، ثم قوله –تعالى-: ﮋﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮊ ([[121]](#footnote-121)). فيه بيان عظم فعله وأنه يستحق المكث في بطن الحوت إلى يوم القيامة. والله تعالى أعلم.

**الفصل الثالث**

**الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا.**

**المبحث الأول**

**الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنواع العتاب الوارد فيها.**

**المبحث الثاني**

**الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا.**

**لفصل الثالث: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا.**

**المبحث الأول: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنواع العتاب الوارد فيها.**

**المطلب الأول: نظرة العلماء في نوعية العتاب الوارد في القرآن في حق نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم-.**

هل العتاب القرآني الموجه إلى نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- نوع واحد؟ إن العتاب الوارد في القرآن الذي وجهه الله -سبحانه وتعالى- إلى نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- ليس نوعا واحدا؛ بل هو أنواع متعددة، وقد اختلفت نظرة العلماء في نوعيته، فمنهم من ذهب إلى أنه ينحصر في نوعين اثنين:

**النوع الأول**: أن يكون عتاب لطيف ولين، وذلك في مثل قوله –تعالى-: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ([[122]](#footnote-122)).

**النوع الثاني**: أن يكون عتاب عنيف وخشن([[123]](#footnote-123))، ومنه قوله -تعالى-: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ([[124]](#footnote-124)). فهذه النظرة هي الأولى من حيث ما ذهب إليه بعض العلماء.

ومنهم من يرى غير هذه النظرية؛ حيث جعله على ثلاثة أنواع وهي:

**النوع الأول**: إما أن يكون عتاب توجيه، فمنه قوله تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮊ ([[125]](#footnote-125))، وينقسم هذا عند القائلين به الى قسمين، وسوف يأتي تفصيل ذلك عند توضيح هذا المذهب.

**النوع الثاني:** وإما أن يكون عتاب تنبيه، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[126]](#footnote-126)).

**النوع الثالث:** وإما أن يكون عتاب تحذير، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[127]](#footnote-127)).

**المطلب الثاني: نماذج من آيات العتاب الموجه إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم- والمقصود منه أمته.**

1. قوله –تعالى-: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﮊ ([[128]](#footnote-128)).

وقوله عز وجل: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﮊ ([[129]](#footnote-129))، إن العتاب والتحذير الوارد هنا المراد به المسلمين، موجهًا في شخص الرسول -صلى الله عليه وسلم- لكي يعتبروا من جهة، ولا تمس كرامتهم من جهة أخرى -ويوضح ذلك ما جاء في سبب نزول الآية([[130]](#footnote-130))- أما بالنسبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم يكن له من قبل -ولن يكون له من بعد- أي ميل للدنيا، وهذه التربية الإلهية عند توجيه خطابها للمستمع([[131]](#footnote-131)).

ولذا لما نزلت الآية بكى الرسول –صلى الله عليه وسلم- كما حكى ذلك ابن القيم حيث قال: "... وأما بكاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، فإنما كان رحمة لنزول العذاب لمن أراد بذلك عرض الدنيا، ولم يرد ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا أبو بكر، وإن أراده بعض الصحابة، فالفتنة كانت تعم ولا تصيب من أراد ذلك خاصة، كما هزم العسكر يوم حنين بقول أحدهم: (لن نغلب اليوم من قلة) وبإعجاب كثرتهم لمن أعجبته منهم، فهزم الجيش بذلك فتنة ومحنة، ثم استقر الأمر على النصر والظفر والله أعلم"([[132]](#footnote-132)). اهـ

1. قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﮊ ([[133]](#footnote-133))، ووجه الدلالة فيها نهي الله –سبحانه وتعالى- عن الاستغفار للمشركين.

قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠﮊ ([[134]](#footnote-134))، وهنا يقول -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: ادع الله لهؤلاء المنافقين بالمغفرة، أو لا تدع لهم بها، وإن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ولن يستر الله عليهم، ولن يعفو لهم عنها، ولكنه يفضحهم بها على رءوس الأشهاد يوم القيامة.

هذا وإن وجهه الله إلى شخص الرسول –صلى الله عليه وسلم-، فبأن يقصد به المسلمين أولى بدليل قوله –تعالى- في آية أخرى ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮊ ([[135]](#footnote-135)). ذلك لأنهم لم يكونوا أهلا للاستعفار بكفرهم، ولذلك قال –تعالى-: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﮊ ([[136]](#footnote-136))، أي: من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله، ﮋﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﮊ ([[137]](#footnote-137))، فلا يوفق للإيمان به وبرسوله من آثر الكفر به والخروج عن طاعته، على الإيمان به وبرسوله([[138]](#footnote-138)).

1. قوله –تعالى-: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﮊ ([[139]](#footnote-139)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ([[140]](#footnote-140)) وقوله –تعالى-: ﮋﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ ([[141]](#footnote-141))، وفي هذين آيتين نوع من عتاب التحذير، وهو موجه إلى المسلمين كافة، وإن كان السبب يدل على المسبب وهو: لما توفي زعيم المنافقين عبد الله بن أبي كفّنه النبي -صلى الله عليه وسلّم- في قميصه وأراد أن يستغفر له. فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: أتستغفر له وتصلي عليه وقد نهاك ربك. فقال صلى الله عليه وسلّم: «إنما خيرني ربي» وسأزيده على السبعين ثم صلى عليه فأنزل الله –تعالى-: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﮊ([[142]](#footnote-142))، فترك الصلاة على المنافقين([[143]](#footnote-143)).

1. قوله –تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ ([[144]](#footnote-144)).

قوله -تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮊ([[145]](#footnote-145))، فقد عاتب الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن يقول: إنه سيفعل شيئا في المستقبل إلا معلقا ذلك على مشيئة الله الذي لا يقع شيء في العالم كائنا ما كان إلا بمشيئته جل وعلا، وقد بين العلماء سبب هذا العتاب وأنه موجه إلى الأمة، والله عاتب نبيه –صلى الله عليه وسلم- في هذه الآيات على عدم قوله إن شاء الله، لما قال لهم «سأخبركم غدا»([[146]](#footnote-146)).

1. وقوله -تعالى-: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ ([[147]](#footnote-147)).

فأما قوله -تعالى-: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ وهذا من العتاب جاء على سبيل التربية للأمة الإسلامية حيث أمر الله نبيه –صلى الله عليه وسلم- بعدم التحسر والحزن على الذين لم يؤمنوا وآثر الحياة الدنيا على الآخرة، وغرهم الشيطان بغروره، كأن معنى الاية: "أفمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به، فأضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة، أي تتحسر عليه والحسرة شدة الحزن على ما فات من الأمر، ومعنى الآية: لا تهتم بكفرهم وهلاكهم إن لم يؤمنوا وإن الله عليم بما يصنعون([[148]](#footnote-148))، وهذا مجال الدعوة يشمل جميع الأمة فليس المقصور على النبي –صلى الله عليه وسلم- وقد قال –تعالى-: ﮋﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮊ([[149]](#footnote-149)).

**المطلب الثالث: مذهب القائلين بأن العتاب الوارد في القرآن الموجه إلى النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- على نوعين.**

وأما توضيح مذهب الذين يرون تقسيم العتاب الوارد في القرآن الموجه إلى النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- إلى نوعين، يكون كالتالي:

قالوا بأن العتاب إما أن يكون لطيف ولين وإما أن يكون عنيف وخشن، فقد ذهبوا إلى هذا التقسيم من حيث النظر إلى أماكن التي ورد هذا العتاب، فمثلا إذا أخذنا النوع الأول يمكن توضيحه كمايلي:

**النوع الأول** أن يكون عتاب لطيف ولين، وذلك في مثل قوله تعالى: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[150]](#footnote-150)).

**محل الشاهد:** في قوله: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ ([[151]](#footnote-151))، وهو عتاب يوجد فيه العنف والخشن، إلا أن قوله ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ جملة صيرت هذا العتاب من عنف إلى لطف، ومن خشن إلى لين([[152]](#footnote-152)).

فجو الآية وسبب نزولها يشيران إلى أن النبي –صلى الله عليه وسلم- في موقف الحرج يحتاج إلى اللطف واللين، لأنه استأذن للمنافقين ولم يتبين له من منهم الصادق ومن الكاذب، ولهذا لما عاتبه ربه لم يستعمل العنف في العتاب؛ بل لاطفه وخفف عليه وأرشده إلى ما ينبغي أن يفعل، وقال: ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮊ ([[153]](#footnote-153)).

**النوع الثاني** أن يكون عتاب عنيف وخشن. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ ([[154]](#footnote-154)).

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦﮊ وقوله: ﮋﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ ، وهو أيضا عتاب، إلا أنه مختلف تماما عن الأول؛ حيث يجد القارئ فيه العنف والخشونة وخاصة الجواب لولا في قوله –تعالى-: ﮋ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ.

فجو الآية مع سبب نزولها كتوضيح وبيان لما آل إليه حال النبي –صلى الله عليه وسلم- والصحابة، وهم في موقف بعد أن وضعت الحرب أوزارها فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم- يستشير أصحابه في شأن الأسرى، فاستشار أولا أبا بكر -رضي الله عنه-، فكان جوابه: «يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونوا لنا عضدا»، ثم توجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقال: «ما ترى يا ابن الخطاب؟ فأجابه عمر -رضي الله عنه-: "والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان -قريب لعمر- فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان -أخيه- فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين، وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، واستقر الرأي مع رأى أبي بكر -رضي الله عنه- فنزلت الآية([[155]](#footnote-155)).

وكأن الآية تحْمل تنبيهاً للرسول -صلى الله عليه وسلم-، مفاده أنه لا يجوز أن يكون لنبي أسرى، حتى يقوي وضعه دون الحاجة إلى معونة من أحد، أي ما كان له إطلاق الأسرى حتى مقابل الفدية؛ لأن هذا سيسرع من تمكين المؤمنين في الأرض ويقويهم ويعجل وصولهم إلى توازن مع أعدائهم، ويجعل منهم قوة، والرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه يهدفون إلى الوصول إلى هذه الغاية أيضا، وهي غاية كل مؤمن لهذا عاتب الله نبيه عتابًا فيه نوع من العنف والخشونة، وكأن المعنى الآية: أنكم اجتهدتم وأخذتم الحسن وغاب عنكم الأحسن الذي يريده الله -عز وجل- منكم([[156]](#footnote-156)).

**المبحث الثاني: الآيات الواردة في عتاب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، استقراءً ودراسةً وتوجيهًا.**

**المطلب الأول: في بيان النوع الأول من العتاب (عتاب التوجيه).**

وفي هذا المطلب تناول الباحث بيان عتاب التوجيه وهو الذي يصدر منه –سبحانه وتعالى- على سبيل توجيه النبي –صلى الله عليه وسلم- إلى ما ينبغي أن يتحلى به وما يتخلى عنه، وهو على قسمين، وهما:

**القسم الأول: التوجيه للتثبت والدفع وتقوية العزيمة.**

وهذا العتاب هو الذي يراد منه توجيه المعاتب ليصبر فيما يراد له فلا يضيق ذرعه.

ومثال ذلك قوله –تعالى-: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ([[157]](#footnote-157)). وهذه تسلية للنبي –صلى الله عليه وسلم- وتثبيت له على ما عليه من تبليغ الرسالة مع عدم إجابة قومه له، وتوجيه له نحو الصبر فيما يلاقيه حتى لا يضيق ذرعا لأجل ما يبدر من المدعوين، ومن تفكر في سياق الآية يجد أنها تظهر منة الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم - وتبين عظيم مكانته وفضله عند ربه - عز وجل - في الدنيا والآخرة، مما يؤكد أن ظاهر ما يطعن في عصمته غير مراد، وإنما هو في الحقيقة من جملة ما يمدح به -صلى الله عليه وسلم-، والمتأمل في الآية أيضا يجدها قد وردت بين منتين من منن الله على رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

الأولى: شرح الصدر شرحا حسيا ومعنويا؛ ليسع مناجاة الحق، ودعوة الخلق جميعا، وليكون موضع التجليات، ومهبط الرحمات وذلك في قوله -عز وجل-: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮊ.

الثاني: رفع ذكره -صلى الله عليه وسلم- رفعا بلغت قمته في الشهادة التي لا يكون الشخص مسلما إلا إذا نطق بها، فضلا عن قرن اسمه -صلى الله عليه وسلم- باسم الله -عز وجل- في الأذان والإقامة، والتشهد في الصلاة، وفي خطب الجمعة، والعيدين وفي خطبة النكاح، وجعل الصلاة والتسليم عليه -صلى الله عليه وسلم- للمسلمين، وذلك عند قوله –تعالى-: ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ.

ومن ثم فلا يحق لمشكك أن يقول: إن الوزر هنا في الآية بمعنى الذنب، بل الصواب أن الوزر في الآية معناه ثقل الوحي وأعباء الرسالة، ويؤكد هذا قوله –تعالى-: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[158]](#footnote-158))، حيث كان الاهتمام بهما يقض مضجعه، حتى سهلهما الله تعالى عليه ويسرهما له.

والمعنى: أن الله تعالى أزال عنه كل ما كان يتحرج منه من عادات أهل الجاهلية، التي لا تلائم ما فطر الله عليه نفسه من الزكاء والسمو، ولا يجد بدا من مسايرتهم عليه، فوضع ذلك حين أوحى إليه بالرسالة، وكذلك ما كان يجده في أول بعثته من ثقل الوحي فيسره الله عليه بقوله -عز وجل-: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﮊ([[159]](#footnote-159)).

والآية تشير إلى أحوالٍ كان النبي -صلى الله عليه وسلم- في حرج منها، أو من شأنها أن توقعه في حرج، وأن الله كشف عنه ما به من حرج منها، أو هيأ نفسه لعدم النوء بها، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمها، كما أشعر به إجمالها في الاستفهام التقريري المقتضي علم المقرر بما قرر عليه، فلعلها ما عليه أهل الجاهلية من نبذ توحيد الله ومن مساوئ الأعمال، وكان في حرج من كونه بينهم، ولا يستطيع صرفهم عما هم فيه، ولم يكن يترقب طريقها؛ لكي يهديهم، أو لم يصل إلى معرفة كنه الحق الذي يجب أن يكون قومه عليه، ولم يطمع إلا في خويصة نفسه يود أن يجد لنفسه قبس نور يضيء له سبيل الحق، مما كان باعثا له على التفكر والخلوة والالتجاء إلى الله، فكان يتحنث (يتعبد) في غار حراء، فلما انتشله الله من تلك الوحلة بما أكرمه به من الوحي، كان ذلك شرحا لما كان يضيق به صدره يومئذ، فانجلى له النور، وأمر بإنقاذ قومه، وقد يظنهم طلاب حق وأزكياء نفوس، فلما قابلوا إرشاده بالإعراض وملاطفته لهم بالامتعاض، حدث في صدره ضيق آخر أشار إلى مثله قوله -عز وجل-: ﮋ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ([[160]](#footnote-160)) وذلك الذي لم يزل ينزل عليه في شأنه ربط جأشه بنحو قوله -عز وجل-: ﮋﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮊ([[161]](#footnote-161)) فكلما نزل عليه وحي من هذا أكسبه شرحا لصدره.

وكان لحماية أبي طالب إياه، وصده قريشا عن أذاه، منفس عنه، وأقوى مؤيد له ولدعوته، ينشرح له صدره، وكلما آمن أحد من الناس تزحزح بعض الضيق عن صدره.

وكانت شدة قريش على المؤمنين يضيق لها صدره، فكلما خلص بعض المؤمنين من أذى قريش بنحو عتق الصديق بلالا وغيره ينشرح صدره به، وبما بشره الله من عاقبة النصر له وللمؤمنين تصريحا وتعريضا نحو قوله في السورة قبلها: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[162]](#footnote-162))، فذلك من الشرح المراد هنا.

وجماع القول في ذلك أن تجليات هذا الشرح عديدة وأنها سر بين الله -عز وجل- وبين رسوله -صلى الله عليه وسلم- المخاطب بهذه الآية.

وأما وضع الوزر عنه فحاصل بأمرين: بهدايته إلى الحق الذي أزال حيرته بالتفكر في حال قومه، وهو ما أشار إليه قوله -عز وجل-: ﮋﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮊ([[163]](#footnote-163)) وبكفايته مؤنة كلف عيشه، التي قد تشغله عما هو فيه من الأنس بالفكرة في صلاح نفسه، وهو ما أشار إليه قوله -عز وجل-: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ ([[164]](#footnote-164))

نخلص مما سبق إلى أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حفظ من الذنوب قبل النبوة، وعصم منها بعدها، فلا تقع منه، ووضع الوزر عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الأدناس.

ومن هذا القبيل ما يأتي:

1. قوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ ([[165]](#footnote-165)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﮊ، مما يفهم التوجيه من الله تعالى على رسوله –صلى الله عليه وسلم- بالالتزام ما أوحي إليه من آيات الكتاب ولا يضيق صدرًا وهكذا الحال في مثل:

1. قوله –تعالى-: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮊ ([[166]](#footnote-166)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ مما يفهم التوجيه من الله تعالى على رسوله –صلى الله عليه وسلم- بأن لايضيق صدرًا مما يقوله المشركون وما يطلبون منه من إنزال الكنوز أو غيرها، وأمره بالالتزام ما أوحي إليه من القرآن.

1. وقوله –تعالى-: ﮋﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﮊ ([[167]](#footnote-167)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﮊ مما يفهم من هذه الآية التوجيه من الله تعالى والتثبيت للرسول –صلى الله عليه وسلم- على الصبر والاصطبار ثم يأمره بالتزام الوحي واللجوء إلى الله تعالى وتفويض الأمور إليه، لأن الهداية بيده –سبحانه-

1. وقوله –تعالى-: ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮊ ([[168]](#footnote-168)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﮊ والآية مثل سابقتها في أن ما يفهم منها: توجيه وتثبيت من الله تعالى للرسول –صلى الله عليه وسلم- على الصبر والاصطبار وأمر بالتزام الوحي الكريم واللجوء إلى الله –تعالى- مع تفويض الأمور إليه.

1. وقوله -تعالى-: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ ([[169]](#footnote-169)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ ويفهم من هذه الآية أن الله –تعالى- بين لنبيه –صلى الله وسلم- النعمة التي أنعم عليه وهي نعمة الوحي حيث أعطاه سبعا من المثاني والقرآن العظيم، لذلك جاء النهي على سبيل التوجيه منه –سبحانه- بأن لا يمد عينه إلى متاع غير ما أنعم الله عليه سواء كان أزواج أو غيرها، ولا يحزن عليهم لعدم الإيمان به، فكل ذلك زهرة الحياة الدنيا وفتنة من الله –تعالى- ومتاع زائل لا محالة.

1. وقوله –تعالى-: ﮋﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﮊ([[170]](#footnote-170)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﮊ مما يفهم التوجيه من الله تعالى على رسوله –صلى الله عليه وسلم- إلى الثبات على ما أمر والإعراض عن المشركين

1. وقوله -تعالى-: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ ([[171]](#footnote-171)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ مما يفهم التوجيه من الله تعالى على رسوله –صلى الله عليه وسلم- إلى الصبر على ما يقوله الكفار، ويأمره بهجرهم هجرًا جميلاً.

1. وقوله -تعالى-: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ ([[172]](#footnote-172)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﯠ ﯡ ﮊ ومما يفهم أيضًا التوجيه من الله تعالى على رسوله –صلى الله عليه وسلم- إلى الصبر في تبليغ الرسالة، وكل هذا يأتي على سبيل التسلية للرسول –صلى الله عليه وسلم-.

**القسم الثاني: عتاب الكف والتوفيق**

وهو الذي يراد منه –صلى الله عليه وسلم- أنه ليس مكلفا بما هو فوق طاقته فلا يضر بنفسه ويحملها مالا تطيق.

ومثال ذلك قوله –تعالى-:ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[173]](#footnote-173)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﮊ، وفيه عتاب والكف والتوفيق؛ حيث بين الله -تعالى- ما يشعربه النبي –صلى الله عليه وسلم- من عدم إيمان بعض الناس وعنادهم عن قبوله، وبين له أن القدرة في إيمانهم وعدمه بيد الله، وما عليه إلا البلاغ فقط. ومثل هذا يقال لبقية الآيات، من مثل:

قوله -تعالى-: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ ([[174]](#footnote-174)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﮊ

ومعناه: فلعلك باخع نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث غضبا وهذه معاتبة من الله عزّ ذكره على وجده بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله، والبراءة من الآلهة والأنداد، وكان بهم رحيما([[175]](#footnote-175)).

وقال ابن إسحاق: "يعاتبه [يعاتب الله النبي] على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم: أي لا تفعل([[176]](#footnote-176))." ولذلك أتبع بقوله: ﮋﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﮊ أي: إنا جعلنا ما على الأرض زينة للأرض ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﮊ لنختبر عبادنا أيهم أترك لها وأتبع لأمرنا ونهينا وأعمل فيها بطاعتنا([[177]](#footnote-177))، ولذا نهى الله نبيه إِنَّ يأسف عَلَى الناس في ذنوبهم([[178]](#footnote-178)).

وقوله -تعالى-: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ([[179]](#footnote-179)).

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮊ ومما يدل على هذا النوع من العتاب قول ابن جرير الطبري**: "**القول في تأويل قوله تعالى: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮊ يقول تعالى ذكره: أفمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به، وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان، فرآه حسنًا فحسب سيىء ذلك حسنًا، وظن أن قبحه جميل، لتزيين الشيطان ذلك له، ذهبت نفسك عليهم حسرات...، فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك، فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك، ويهدي من يشاء، يقول: ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك، فتهديه إلى سبيل الرشاد، فلا تهلك نفسك حزنًا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك"([[180]](#footnote-180)).

قوله تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮊ، معناه أفمن زين له سوء عمله فأضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة، أي تتحسر عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. والحسرة شدة الحزن على ما فات من الأمر، ومعنى الآية: لا تهتم بكفرهم وهلاكهم إن لم يؤمنوا وإن الله عليم بما يصنعون([[181]](#footnote-181)).

ومثله قوله -تعالى-: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ ([[182]](#footnote-182)).

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮊ لأن الله –تعالى- يقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: إنك لا تهدي من أحببته لقرابته منك، ولكن الله يهدي من يشاء أن يهديه من خلقه، بتوفيقه للإيمان به وبرسوله، وهو أعلم من سبق له في علمه أنه يهتدي للرشاد، ذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه([[183]](#footnote-183)).

ويتبين نوع هذا العتاب فيما ذكر في سبب نزول هذه الآية، وكما روي أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل امتناع أبي طالب عمه من إجابته، إذ دعاه إلى الإيمان بالله، إلى ما دعاه إليه من ذلك.

عن أبي هريرة قال: لما حضرتْ وفاة أبي طالب، أتاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا عَمَّاهُ، قُلْ لا إلَهَ إلا الله [أَشْهَد لَكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ] " إلا أنه قال: لولا أن تعيرني قريش، يقولون: ما حمله عليه إلا جزع الموت، لأقررت عينك، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أَمَا وَاللهِ لأسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ"، فأنزل الله ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﮊ([[184]](#footnote-184))، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙﮊ ([[185]](#footnote-185)).

وهذا يبن أن الله تعالى عاتب نبيه وأمره بالكف عما جرى من قدر الله تعالى على عباده. وقد دلت على هذا المعنى آيات كثيرة; كقوله –تعالى-: ﮋﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ ([[186]](#footnote-186))، وقوله: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ ([[187]](#footnote-187))، إلى غير ذلك من الآيات، كما تقدم إيضاحه، كما أن قوله –تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜﮊ ([[188]](#footnote-188))، جاء معناه موضحا في آيات كثيرة ; كقوله: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ ([[189]](#footnote-189))، وقوله –تعالى-: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[190]](#footnote-190))، والآيات بمثل ذلك كثيرة، ثم أن الهدى المنفي عنه -صلى الله عليه وسلم-، في قوله –تعالى- هنا: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[191]](#footnote-191))، هو هداية التوفيق; لأن التوفيق بيد الله وحده، ولأن الله –تعالى- أثبت له -صلى الله عليه وسلم- هدى الدلالة على الحق والإرشاد إليه([[192]](#footnote-192))، في قوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ ([[193]](#footnote-193)).

**المطلب الثاني: في بيان النوع الثاني من العتاب، (عتاب التنبيه).**

وتناول فيه بيان عتاب التنبيه، وهو العتاب الذي يراد من المعاتب أن لا يكرر ذلك الحال, ومنه قوله –تعالى-: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[194]](#footnote-194)). وهو من النوع الأول –عتاب لطف ولين- عند القائلين بأن العتاب على نوعين فحسب.

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ، فقد استأذن المنافقون رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- في غزوة تبوك فقبل معذرتهم وأذن لهم فعاتبه الله على ذلك وطلب منه أن يتثبت من أمرهم ليعلم الصادق من الكاذب([[195]](#footnote-195)).

**المعنى:** قدّم الله ذكر العفو على الخطاب الذي هو فى صورة العتاب بقوله: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ ([[196]](#footnote-196))، لقد نزلت هذه الآية لأن الرّسول –صلى الله عليه وسلم- كان قد أذن لبعض المنافقين بالتخلف بناء على ما تقدموا به إليه من الأعذار الموثقة بالأيمان، ولهذا فإنه تعالى عاتبه على ذلك بألطف وأرق أنواع العتاب، إذ صدره بقوله عز قوله ﮋ ﭻ ﭼ ﭽﮊ وزادك تبصرا في هؤلاء المنافقين الّذين يبطنون غير ما يظهرون ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ بالتخلف يا سيد الرّسل حتى يحتجوا به فهلا استأنيت وترويت بإذنهم ﮋﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮊ باعتذارهم فتأذن([[197]](#footnote-197)).

لم يكن من النبي -صلى الله عليه وسلم- خرق حدّ أو تعاطى محظور، وإنما ترك ما هو الأولى، وإن دل هذا فإنما يدل على جواز الزّلة على الأنبياء- عليهم السلام- إذ لم يكن ذلك فى تبليغ أمر([[198]](#footnote-198)).

ومنه قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ([[199]](#footnote-199)). ووجه الدلالة فيها نهي الله –سبحانه وتعالى- عن الاستغفار للمشركين

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ وهنا يقول -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: ادع الله لهؤلاء المنافقين بالمغفرة، أو لا تدع لهم بها، وإن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ولن يستر الله عليهم، ولن يعفو لهم عنها، ولكنه يفضحهم بها على رءوس الأشهاد يوم القيامة، ثم علل ذلك بقوله: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ ، من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله، ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ، أي: لا يوفق للإيمان به وبرسوله من آثر الكفر به والخروج عن طاعته، على الإيمان به وبرسوله([[200]](#footnote-200)).

ويروى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه حين نزلت هذه الآية قال: "لأزيدنّ في الاستغفار لهم على سبعين مرة"، رجاءً منه أن يغفر الله لهم، فنزلت قوله –تعالى-: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ([[201]](#footnote-201)).

ومما ورد في ذلك: أن عبد الله بن أبي ابن سلول قال لأصحابه: لولا أنكم تُنْفقون على محمد وأصحابه لانفَضُّوا من حوله! وهو القائل: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[202]](#footnote-202)). فأنزل الله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ ، فلحرص النبي –صلى الله عليه وسلم- على أمته ورئفته بهم قال -صلى الله عليه وسلم-: لأزيدنّ على السبعين! فأنزل الله: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﮊ ، فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم.

وقيل إن عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول دعا النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- إلى جنازة أبيه، [حين وافاته المنية] فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: من أنت؟ قال: حُباب بن عبد الله بن أبيّ. فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: بل أنت عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول، إن "الحُبَاب" هو الشيطان، ثم قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: إنه قد قيل لي: ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﮊ الآية، فأنا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين، وألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصَه وهو عَرِقٌ([[203]](#footnote-203)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ ([[204]](#footnote-204)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﮊ([[205]](#footnote-205)).

**محل الشاهد:** ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ

**المعنى:** لما توفي زعيم المنافقين عبد الله بن أبي كفنه النبي -صلى الله عليه وسلّم- في قميصه وأراد أن يستغفر له. فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: أتستغفر له وتصلي عليه وقد نهاك ربك. فقال -صلى الله عليه وسلّم-: «إنما خيرني ربي» فقال: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ ([[206]](#footnote-206)). وسأزيده على السبعين ثم صلى عليه فأنزل الله -تعالى-:

ﮋﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﮊ([[207]](#footnote-207)). فترك الصلاة على المنافقين.([[208]](#footnote-208))

وقوله –تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ ([[209]](#footnote-209)).

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮊ فقد عاتب الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن يقول: إنه سيفعل شيئا في المستقبل إلا معلقا ذلك على مشيئة الله الذي لا يقع شيء في العالم كائنا ما كان إلا بمشيئته جل وعلا، وقد بين العلماء سبب هذا العتاب االمكون في سبب زنول الآية، وقال الشنقيطي: "وسبب نزول هذه الآية الكريمة: أن اليهود قالوا لقريش: سلوا محمدا -صلى الله عليه وسلم- عن الروح، وعن رجل طواف في الأرض،-يعنون ذا القرنين-، وعن فتية لهم قصة عجيبة في الزمان الماضي، -يعنون أصحاب الكهف-، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «سأخبركم غدا عما سألتم عنه» ، ولم يقل إن شاء الله، فلبث عنه الوحي مدة، قيل خمس عشرة ليلة، وقيل غير ذلك. فأحزنه تأخر الوحي عنه، ثم أنزل عليه الجواب عن الأسئلة الثلاثة، قال في الروح: ﮋ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮊ ([[210]](#footnote-210))، وقال في الفتية ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[211]](#footnote-211)) إلى آخر قصتهم، وقال في الرجل الطواف: ﮋ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﮊ ([[212]](#footnote-212)) إلى آخر قصته، والله عاتب نبيه –صلى الله عليه وسلم- في هذه الآيات على عدم قوله إن شاء الله، لما قال لهم «سأخبركم غدا»([[213]](#footnote-213)).

**المطلب الثالث: في بيان النوع الثالث من العتاب** (**عتاب التحذير).**

وتناول فيه بيان عتاب التحذير، وهو العتاب الذي أريد به التخزيف من معاقبة فعل يتوقع ضرره دون ذكر العقوبة أو الوعيد؛ لكنه عتاب الإنذار النهائي.

وهو من النوع الثاني –عتاب عنيف وخشن- عند القائلين بنوعين.

ومنه قوله –تعالى-: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[214]](#footnote-214)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ أما أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالاستغفار كما يقال على سبيل العتاب فلا يعني ذلك وقوع الذنب من الرسول صلى الله عليه وسلم، يتبين هذا من سبب نزول الآية والتي قبلها كالآتي:

عن قتادة بن النعمان قال: «ابتاع عمي -رفاعة بن رافع- جملا من الدرمك [الدقيق الأبيض] فجعله في مشربة [الغرفة] وفي المشربة سلاح له -درعان وسيفاهما وما يصلحهما- فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح.. قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا نارا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم.

فقال لي عمي: يا ابن أخي، لو أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله فقلت: يا رسول الله، إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي -رفاعة بن زيد- فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "سأنظر في ذلك"، فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له: أسير بن عروة، فكلموه في ذلك، واجتمع إليه ناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت [الحجة]؟ قال قتادة: فأتيت رسول الله فكلمته فقال: "عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال لي: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﮊ([[215]](#footnote-215))»([[216]](#footnote-216)).

وفي هذا بيان أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يحكم في هذه القضية قبل نزول الآيات بشيء وإنما توقف، وأن الذي حصل منه -صلى الله عليه وسلم- هو حسن الظن ببني أبيرق، لإسلامهم، وعدم قيام دليل قوي، ولا بينة على سرقتهم، والغالب على المسلمين في ذلك العهد الصدق والأمانة، ثم إنه –صلى الله عليه وسلم- بشر لايحكم إلا بالظاهر ومما يدل على ذلك ما جاء عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ يَذَرْهَا»([[217]](#footnote-217)).

معناه التنبيه على حالة النبي –صلى الله عليه وسلم- البشرية، وأن البشر لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئا إلا أن يطلعهم الله تعالى على شيء من ذلك وأنه يجوز عليه في أمور الأحكام ما يجوز عليهم وأنه إنما يحكم بين الناس وبالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينة وباليمين ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع إمكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه إنما كلف بحكم الظاهر([[218]](#footnote-218)).

والغرض من النهي في قوله -عز وجل-: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ هو: ألا يحسن الظن بقوم لمجرد أنهم مسلمون، وألا يساعد من يظن أنه صاحب الحق، بل يسوي بين الخصمين في كل شيء حتى تظهر براءة أحدهما وخيانة الآخر.

وأمر الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- بالاستغفار من ذلك؛ لأنه أحسن الظن بقوم لأنهم مسلمون، ومال قلبه -بعد شهادة الشهود لصالحهم- إلى براءتهم وجاء على سبيل العتاب التحذيري([[219]](#footnote-219)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ ([[220]](#footnote-220)).

**محل الشاهد:** ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ وقوله:

ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ .

**المعنى:** فقد استشار النبي -صلى الله عليه وسلّم- أصحابه في شأن أسرى بدر من المشركين فأشار عمر -رضي الله عنه- بقتلهم، وأشار أبو بكر بأخذ الفداء منهم، فأخذ برأي أبي بكر وكان رأي عمر هو الصواب فنزل القرآن الكريم يؤيد رأي عمر ([[221]](#footnote-221)).

وقوله -عز وجل-: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ وهذا هو العتاب إلا أنه موجه إلى المسلمين جميعا، لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يكن مذنبا فيما فعله، و يوضح هذا ما جاء في سبب نزول الآية وكأنها تحمل تنبيها للرسول صلى الله عليه وسلم، مفاده أنه لا يجوز أن يكون لنبي أسرى، حتى يقوي وضعه دون الحاجة إلى معونة من أحد، أي ما كان له إطلاق الأسرى حتى مقابل الفدية؛ لأن هذا سيسرع من تمكين المؤمنين في الأرض ويقويهم ويعجل وصولهم إلى توازن مع أعدائهم، ويجعل منهم قوة، والرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه يهدفون إلى الوصول إلى هذه الغاية أيضا، وكأن المعنى الآية: أنكم اجتهدتم وأخذتم الحسن وغاب عنكم الأحسن الذي يريده الله - عز وجل - منكم، ولولا أنه كتب في القدر ألا أعاقبكم فيما أخذتم لجاءكم عذاب عظيم، ولكن هذا الكتاب وهذا الحكم موجود منذ الأزل؛ لذا فلن يأتيكم مثل هذا العذاب.

كان يستشير أصحابه في كل شأن، فاستشار أولا أبا بكر -رضي الله عنه-، فكان جوابه: «يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونوا لنا عضدا»، ثم توجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقال: «ما ترى يا ابن الخطاب؟ فأجابه عمر -رضي الله عنه-: "والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان -قريب لعمر- فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان -أخيه- فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين، وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، واستقر الرأي مع رأى أبي بكر -رضي الله عنه- فنزلت الآية([[222]](#footnote-222)).

قال ابن قيم الجوزية: "وقد تكلم الناس، في أي الرأيين كان أصوب، فرجحت طائفة قول عمر لهذا الحديث، ورجحت طائفة قول أبي بكر، لاستقرار الأمر عليه، وموافقته الكتاب الذي سبق من الله بإحلال ذلك لهم، ولموافقته الرحمة التي غلبت الغضب، ولتشبيه النبي -صلى الله عليه وسلم- له في ذلك بإبراهيم وعيسى، وتشبيهه لعمر بنوح وموسى، ولحصول الخير العظيم الذي حصل بإسلام أكثر أولئك الأسرى، ولخروج من خرج من أصلابهم من المسلمين، ولحصول القوة التي حصلت للمسلمين بالفداء، ولموافقة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر أولا، ولموافقة الله له آخرا حيث استقر الأمر على رأيه، ولكمال نظر الصديق، فإنه رأى ما يستقر عليه حكم الله آخرا، وغلب جانب الرحمة على جانب العقوبة.

قالوا: وأما بكاء النبي صلى الله عليه وسلم، فإنما كان رحمة لنزول العذاب لمن أراد بذلك عرض الدنيا، ولم يرد ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا أبو بكر، وإن أراده بعض الصحابة، فالفتنة كانت تعم ولا تصيب من أراد ذلك خاصة، كما هزم العسكر يوم حنين بقول أحدهم: (لن نغلب اليوم من قلة) وبإعجاب كثرتهم لمن أعجبته منهم، فهزم الجيش بذلك فتنة ومحنة، ثم استقر الأمر على النصر والظفر والله أعلم"([[223]](#footnote-223)). اهـ

وقيل إن العتاب والتحذير الوارد هنا المراد به المسلمين، موجهًا في شخص الرسول -صلى الله عليه وسلم- لكي يعتبروا من جهة، ولا تمس كرامتهم من جهة أخرى، أما بالنسبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم يكن له من قبل -ولن يكون له من بعد- أي ميل للدنيا، وهذه التربية الإلهية عند توجيه خطابها للمستمع([[224]](#footnote-224)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﮊ([[225]](#footnote-225)).

**محل الشاهد:** ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﮊ، كان قبلك من الرسل إذ كذبهم قومهم، واقتد بهم في صبرهم على ما لَقُوا من قومهم([[226]](#footnote-226)).

قال الشوكاني: "قوله: وإن كان كبر عليك إعراضهم كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكبر عليه إعراض قومه ويتعاظمه ويحزن له فبين له الله –سبحانه- أن هذا الذي وقع منهم من توليهم عن الإجابة له، والإعراض عما دعا إليه هو كائن لا محالة، لما سبق في علم الله عز وجل، وليس في استطاعته وقدرته إصلاحهم وإجابتهم قبل أن يأذن الله بذلك، ثم علق ذلك بما هو محال، فقال: فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض فتأتيهم بآية منه أو سلما في السماء فتأتيهم بآية منها فافعل، ولكنك لا تستطيع ذلك، فدع الحزن ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮊ ([[227]](#footnote-227))، لأنك ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﮊ([[228]](#footnote-228)).

وقيل: إن الخطاب وإن كان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالمراد به أمته، لأنها كانت تضيق صدورهم بتمرد الكفرة وتصميمهم على كفرهم، ولا يشعرون أن لله –سبحانه- في ذلك حكمة لا تبلغها العقول ولا تدركها الأفهام، فإن الله –سبحانه- لو جاء لرسوله -صلى الله عليه وسلم- بآية تضطرهم إلى الإيمان لم يبق للتكليف الذي هو الابتلاء والامتحان معنى، ولهذا قال: ولو شاء الله لجمعهم على الهدى جمع إلجاء وقسر، ولكنه لم يشأ ذلك، ولله الحكمة البالغة فلا تكونن من الجاهلين فإن شدة الحرص والحزن لإعراض الكفار عن الإجابة قبل أن يأذن الله بذلك هو صنيع أهل الجهل ولست منهم، فدع الأمور مفوضة إلى عالم الغيب والشهادة فهو أعلم بما فيه المصلحة، ولا تحزن لعدم حصول ما يطلبونه من الآيات التي لو بدا لهم بعضها لكان إيمانهم بها اضطرارا إنما يستجيب الذين يسمعون أي إنما يستجيب لك إلى ما تدعو إليه الذين يسمعون سماع تفهم بما تقتضيه العقول وتوجبه الأفهام، وهؤلاء ليسوا كذلك، بل هم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون ولا يعقلون لما جعلنا على قلوبهم من الأكنة وفي آذانهم من الوقر"([[229]](#footnote-229)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ ([[230]](#footnote-230)).

**محل الشاهد**: قوله -تعالى-: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ ، وذلك لما روي أن النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- كان قد أوحي إليه : أن زيدا يطلق زينب وأنه يتزوجها بتزويج اللّه إياها ، فلما تشكى زيد للنبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- من خلق زينب وأنها لا تطيعه، وأعلمه أنه يريد طلاقها قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- على جهة الأدب والوصية: (اتّق اللّه في قولك هذا وأمسك عليك زوجك)، وقد كان الله عز وجل قد أعلم نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن زيدًا سيطلق زينب، وأنه ستكون زوجة له، و أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يخفي هذا ويخشى من مقولة الناس ، أنه تزوج مطلقة من كان يدعى إليه، فعاتبه ربه على ذلك قول الله –تعالى-: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ ([[231]](#footnote-231)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ([[232]](#footnote-232)).

**محل الشاهد:** قوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﮊ

**والمعنى:** أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قدوة لأمته في جميع ما يقع منه قولاً أو فعلاً أو تقريرًا ما لم يدل دليل على اختصاصه به -صلى الله عليه وسلم-، والأمة مأمورة بمتابعته، وذلك في قوله –تعالى-: ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ ([[233]](#footnote-233))، فلذا لما حرم على نفسه ما هو حلال حذره الله –تعالى- بقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ ، إذ لو لم يحذر -صلى الله عليه وسلم- من التحريم على نفسه مما أحله الله له لكان ذلك سنة متبعة قد أتانا بها، ومتابعته قائمة على عاتق الأمة مادامت الرسالة وخلود الشريعة وأحكامها، فلا ينبغي لرسول ولا نبي أن يمنع نفسه مما أحله الله له تطلبًا وابتغاء لمرضاة أزواجه، لأن الله رفع شأنه فوق جميع خلقه، وجعله قدوة حسنة لأمته، وتحريمه هذا مما يشق على أمته في مستقبل حياتها([[234]](#footnote-234)).

وبناء على هذا فقد عاتبه الله –تعالى- على تحريم نفسه سريته مارية القبطية أم ولده إبراهيم وكان العتاب لأجل تقديمه -صلى الله عليه وسلم- رضا أزواجه على ما يختص براحته النفسية لابتغاء مرضاتهن، لذا بين الله –تعالى- الباعث من العتاب بقوله: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ ، فكأن المعنى: يا أيها النبي لم تمنع نفسك وتحرمها مما أحل الله لك من راحتك النفسية وسرورك القلبي تَبْتَغِي بذلك مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ؟، وليس مجرد تحريمه -صلى الله عليه وسلم- نفسه من المباح محلاً للعتاب لأنه -صلى الله عليه وسلم- كثيرًا ما منع نفسه من بعض المباحات -التي ينعم بها الناس زهدًا في الدنيا وبعدًا عنها، ولم يحظر عليه ذلك، ولم يعاتبه الله –تعالى- على شيء من ذلك كله ([[235]](#footnote-235)).

وقوله –تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ ([[236]](#footnote-236)).

**محل الشاهد:** قوله -تعالى-: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊعند ما كان الرسول -صلى الله عليه وسلّم- يكلم وجهاء قريش طمعا في إسلامهم جاء عبد الله بن أم المكتوم –رضي الله عنه- وطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، فعبس -صلى الله عليه وسلّم- في وجهه وأعرض عنه فعاتبه ربه في ذلك([[237]](#footnote-237)).

ومما جاء من بيان سبب نزول هذه الآية حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: "أُنْزِلَتْ عَبْسَ وَتَوَلَّى فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَقَالَتْ: أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَجَعَلَ يَقُولُ: أَرْشِدْنِي، قَالَتْ: وَعِنْدَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ وَيَقُولُ: «أَتَرَى مَا أَقُولُ بَأْسًا» فَيَقُولُ: «لَا» فَفِي هَذَا أُنْزِلَ"([[238]](#footnote-238)).

وفي رواية عند الحاكم عن الشعبي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهِيَ تُقَطِّعُ لَهُ الْأُتْرُجَّ يَأْكُلُهُ بِعَسَلٍ فَقَالَتْ: «مَا زَالَ هَذَا لَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُنْذُ عَاتَبَ اللَّهُ فِيهِ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- نُزُولَ سُورَةِ عَبَسَ وَتَوَلَّى»([[239]](#footnote-239)).

وفي رواية قَالَ مسلم بن صبيح: "دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَعِنْدَهَا رَجُلٌ مَكْفُوفٌ، وَهِيَ تُقَطِّعُ لَهُ الْأُتْرُجَّ، وَتُطْعِمُهُ إِيَّاهُ بِالْعَسَلِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَتْ: «هَذَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الَّذِي عَاتَبَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَ-ى فِيهِ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-»، قَالَتْ: «أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَعِنْدَهُ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَيْهِمَا، فَنَزَلَتْ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ»"([[240]](#footnote-240)) ونجد في هذه الرواية تثبت أم المؤمنين بأنها نزلت معاتبة للرسول –صلى الله عليه وسلم-.

**الخاتمة في ذكر النتائج والتوصيات**

**أولاً: النتائج.**

وبعد هذه الجولة العلمية القصيرة يأتي الباحث إلى خاتمة هذه الرسالة، ومن خلال ذلك يذكر الباحث بعض النتائج التي حصل عليها في دراسته وعلاجه للموضوع، وهي على النحو التالي:

1. أن العتاب الواقع على أنبياء الله –عليهم السلام- ينقسم إلى ثلاثة أقسام التوجيه والتنبيه والتحذير من حيث الإجمال، وقد ينقسم إلى أكثر من ذلك من حيث التفصيل.
2. أن العتاب الذي يكون من قبل الله –تعالى- على أنبيائه –عليهم السلام- أكثر ما يكون عتاب التنبيه والتوجيه ويأتي لتثبيتهم وليتحلوا بالصبر في تبليغ الدعوة.
3. أن العتاب لا يعني التنقيص من قدرهم، وإنما هو رفع لمرتبتهم ودرجاتهم –عليهم السلام-.
4. أن الله قد يعاتب الأنبياء ولا يعنيهم بل المقصود أممهم، وأن الناس قد يكونون هم المعنيون في كثير من العتاب.
5. أن العتاب لا يأتي إلا عن حب لأن الحبيب هو الذي يرى زلة حبيبه ويرشده إلى الإصلاح.
6. أن الأمة ليس لها مخرج عند الله –تعالى- يوم القيامة إلا باتباع المرسلين ، فإذا عوتب الرسل في سبيل التبليغ فالأولى أن يعاتب من أرسلوا إليهم في سبيل التفريط أو الإفراط.

**ثانيا: التوصيات.**

ولأهمّية الدراسة في مجال التفسير وعلومه، وخاصةالقصص القرآني كنموذج، فيوصي الباحث

بما يلي:

1- العناية في البحوث بالقصص القرآني المنثور في كتب التفسير والاستنفادة منها، مع ربطها بواقعنا المعاصر.

2- استخراج ما في القصص القرآني من الأحكام واللطائف والعبر.

3- تشجيع المؤتمرات والندوات لدراسة أمثال هذه الموضوعات، لما تحمله من إرشادات وتوجيهات مهمة.

هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**فهرس الآيات القرآنية**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **رقم** | **الآيات** | **السور** | **ر/ الآية** | **الصفحة** |
| **1** | ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ | البقرة | 35 | 34-35-36 |
| **2** | ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ | البقرة | 36 | 34-35-36 |
| **3** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ | البقرة | 260 | 26 |
| **4** | ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ | البقرة | 272 | 60 |
| **5** | ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ | النساء | 105 | 50-74-76 |
| **6** | ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ | النساء | 106 | 50-74-75 |
| **7** | ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ | المائدة | 41 | 68 |
| **8** | ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ | المائدة | 67 | 2-20 |
| **9** | ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ | المائدة | 105 | 55 |
| **10** | ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ | المائدة | 116 | 33 |
| **11** | ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ | الأنعام | 33 | 79 |
| **12** | ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ | الأنعام | 89 | 1 |
| **13** | ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ | الأعراف | 2 | 20-61 |
| **14** | ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ | الأعراف | 20 | 34-36 |
| **15** | ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ | الأعراف | 22 | 34-35 |
| **16** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ | الأعراف | 23 | 17 |
| **17** | ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ | الأعراف | 143 | 27 |
| **18** | ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ | الأنفال | 67 | 22-49-50-56-77 |
| **19** | ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ | التوبة | 43 | 21-49-50-56-69 |
| **20** | ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ | التوبة | 80 | 50-51-70-71-73 |
| **21** | ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ | التوبة | 80 | 51-52-70 |
| **22** | ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ | التوبة | 83 | 52-72 |
| **23** | ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ | التوبة | 84 | 21-52-53-72 |
| **24** | ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ | التوبة | 85 | 52-53-72 |
| **25** | ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ | التوبة | 113 | 72 |
| **26** | ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ | التوبة | 114 | 72 |
| **27** | ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ | هود | 12 | 61 |
| **28** | ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ | هود | 43 | 13 |
| **29** | ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ | هود | 45 | 24 |
| **30** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ | هود | 46 | 24-25 |
| **31** | ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ | هود | 74 | 26 |
| **32** | ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ | يوسف | 24 | 37 |
| **33** | ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ | يوسف | 33 | 37 |
| **34** | ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ | الحجر | 87 | 62 |
| **35** | ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ | الحجر | 88 | 62-63 |
| **36** | ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ | الحجر | 94 | 63 |
| **37** | ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ | النحل | 37 | 68 |
| **38** | ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ | النحل | 125 | 62 |
| **39** | ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ | النحل | 125 | 62-68 |
| **40** | ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ | الكهف | 6 | 65 |
| **41** | ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ | الكهف | 13 | 74 |
| **42** | ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ | الكهف | 23 | 43-53-54-73 |
| **43** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ | الكهف | 28 | 22 |
| **44** | ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ | الكهف | 60 | 28-30 |
| **45** | ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ | الكهف | 63 | 28-30 |
| **46** | ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ | الكهف | 65 | 28-29 |
| **47** | ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ | الكهف | 67 | 28-29-30 |
| **48** | ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ | الكهف | 66 | 28-29 |
| **49** | ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ | الكهف | 83 | 74 |
| **50** | ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ | طه | 40 | 31 |
| **51** | ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ | طه | 40 | 31-32 |
| **52** | ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ | طه | 115 | 34-35-36 |
| **53** | ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ | طه | 117 | 34-36 |
| **54** | ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ | طه | 121 | 17-35-36 |
| **55** | ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ | طه | 122 | 35-36 |
| **56** | ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ | الأنبياء | 87 | 45-46 |
| **57** | ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ | الشعراء | 2 | 64 |
| **58** | ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ | الشعراء | 3 | 60-64 |
| **59** | ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ | النمل | 10 | 36 |
| **60** | ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ | النمل | 67 | 62 |
| **61** | ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ | القصص | 7 | 31 |
| **62** | ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ | القصص | 15 | 32 |
| **63** | ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ | القصص | 56 | 67 |
| **64** | ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ | الأحزاب | 37 | 81-82 |
| **65** | ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ | فاطر | 8 | 54-66 |
| **66** | ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ | فاطر | 8 | 54-55-66 |
| **67** | ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ | الصافات | 139 | 45-47 |
| **68** | ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ | ص | 21 | 40 |
| **69** | ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ | ص | 24 | 40 |
| **70** | ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ | ص | 34 | 42-43 |
| **71** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ | الشورى | 52 | 69 |
| **72** | ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ | النجم | 30 | 68 |
| **73** | ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ | الحديد | 27 | 33 |
| **74** | ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ | الحشر | 7 | 82 |
| **75** | ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ | الممتحنة | 4 | 26 |
| **76** | ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ | المنافقون | 6 | 71 |
| **77** | ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ | المنافقون | 8 | 71 |
| **78** | ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ | التحريم | 1 | 82 |
| **79** | ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ | القلم | 48 | 46 |
| **80** | ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ | الحاقة | 44 | 2 |
| **81** | ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ | المزمل | 10 | 63-64 |
| **82** | ﮬ ﮭ | المدثر | 1 | 64 |
| **83** | ﭑ ﭒ | عبس | 1 | 83 |
| **84** | ﯕ ﯖ ﯗ | الأعلى | 6 | 59 |
| **85** | ﯤ ﯥ ﯦ | الغاشية | 22 | 80 |

**فهرس الأحاديث النبوية والآثار.**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **رقم** | **طرف الحديث والأثر** | **الصحابي** | **الراوي** | **الصفحة** |
|  | أُنْزِلَتْ عَبْسَ وَتَوَلَّى فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى | عائشة | الترمذي | 83 |
|  | رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قال:" اذكرني عند ربك" ما لبث في السجن بضع سنين" | أَبُو هُرَيْرَةَ | ابن حبان | 39 |
|  | سأخبركم غدا عما سألتم عنه | ابن مسعود | القسطلاني | 73 |
|  | قَالَ سُلَيْمَانُ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أَبُو هُرَيْرَةَ | البخاري | 43 |
|  | لأزيدنّ في الاستغفار لهم على سبعين مرة | ابن عباس | الطبري | 71 |
|  | مَا زَالَ هَذَا لَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُنْذُ عَاتَبَ اللَّهُ فِيهِ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- | عائشة | الحاكم | 84 |
|  | هَذَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الَّذِي عَاتَبَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِيهِ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- | عائشة | الحاكم | 84 |
|  | يا عَمَّاهُ، قُلْ لا إلَهَ إلا الله [أَشْهَد لَكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ] | أبو هريرة | مسلم | 67 |
|  | يَقُولُ اللَّهُ –تَعَالَى-: إِذَا هَمّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً | أَبُو هُرَيْرَةَ | مسلم | 38 |

**المصادر والمراجع العامة**

1. القرآن الكريم، (رواية حفص عن عاصم)
2. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة،** ط1، بمساعدة فريق عمل**،** (الناشر: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م**).**
3. الألباني، أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني، الأرنؤوطي، (المتوفى: 1420هـ)، **صحيح وضعيف سنن الترمذي،** (مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية).
4. البركتي، محمد عميم الإحسان، **قواعد الفقه**، ط1، (الصدف ببلشرز – كراتشي، 1407ه/ 1986م).
5. البغوي، أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، الشافعي (المتوفى : 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** ط1**،** تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، 1420 هـ).
6. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون).

ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ط3 ، تحيقق: أنور الباز - عامر الجزار، (دار الوفاء،1426 هـ/2005م).

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الرازي (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط3، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، 1419 هـ).
2. الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، النيسابوري، (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين،** ط1**،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 – 1990).
3. الرازي، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط 5، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420ه/1999م).
4. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، **الموافقات**، ط1، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ، (دار ابن عفان، 1417هـ1997م).
5. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، (المتوفى : 1393هـ)، د. ط، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** (الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415هـ - 1995مـ).
6. أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** د، ط، (الناشر: دار الكتب الوطنية – لييا- 2003).
7. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، ط1 (الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ).
8. الشوكاني، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول،** ط1، تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، (دار الكتاب العربي، 1419هـ - 1999م).
9. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى : 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، د. ط (الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ).

العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، د.ط، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار المعرفة - بيروت، 1379ه).

1. الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، **المستصفى**، ط1، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، (دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م)
2. الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي**، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د.ط، ( المكتبة العلمية – بيروت، د.ت).
3. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م)
4. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (المتوفى: 465هـ)، **لطائف الإشارات،** ط3، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، د. ت).
5. ابن قيم الجوزية، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (المتوفى: 751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد،** ط27، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت, 1415هـ /1994م).
6. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2 (الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م).
7. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، د.ط، (دار الدعوة، د.ت).
8. محمد أبو النور الحديدي، **عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم**، د.ط، (مطبعة الأمانة، مصر، 1399هـ/ 1979م).
9. محمد فتح الله كولن، **العصمة النبوية**، ط3، ترجمة: أورخان محمد علي، (دار النيل، القاهرة، ، 1425هـ/ 2005م).

المرسي، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية – بيروت، 1421ه/ 2000م ).

1. المطرَفي، د. عويد بن عيَّاد بن عايد، **آيات عتاب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في ضوء العصمة والاجتهاد**، ط3، (مكة المكرمة- جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1426 ه/2005 م).
2. ملا حويش آل غازى عبد القادر، د، ط، **بيان المعاني،** (الناشر: مطبعة الترقى، دمشق، 1382 ق).

ابن النجار، أبو البقاء، محمد بن أحمد بن عبد العزيز، **شرح الكوكب المنير**، ط2، تحيقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (مكتبة العبيكان، 1418ه/1997 م).

1. نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول، **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، ط1، تحقيق : حسن هاني فحص، (دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت-1421 هـ/2000 م).
2. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني، **المستدرك على الصحيحين،** ط1،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 – 1990).

1. () سورة آل عمران، الآية: 102. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة النساء، الآية: 1. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورةلأحزاب، الآية: 70، 71. [↑](#footnote-ref-3)
4. () هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يبدأ بها كلامه ومجالسه، ويعلمها أصحابه. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الأشقودري، (المتوفى: 1420هـ)، **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه،** ط1، (مكتبة المعارف، 1421هـ-2000م)، 1/3. [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الأنعام، الآية: 89. [↑](#footnote-ref-5)
6. () سورة المائدة، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة الحاقة، الآية: 46-44. [↑](#footnote-ref-7)
8. () المنهج الاستقرائي: **فهو المنهج الذي ينطلق من الحقائق الجزئية أو الظواهر الواقعية المتفرقة لتنتهي إلى حقائق عامة، تساعدنا في اكتشاف السنن الكونية الرئيسية أو الفرعية عن طريق الكشف عن إطراد الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها. انظر:** سعيد إسماعيل صيني: **قواعد أساسية في البحث العلمي**، (دار النهضة العربية، لبنان)، ص:74. و محمد محمد قاسم، **المدخل إلى مناهج البحث العلمي، (**دار النهضة العربية، لبنان، سنة 1999م)، ص: 55. [↑](#footnote-ref-8)
9. () والمقصود بالمنهج التّحليليّ، هو المنهج يقوم بعملة التّفسير والشرحَ لموضوعات البحوث العلميّة، بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعضٍ، تقييدًا وإطلاقًا أو تخصيصًا وتعميمًا، وضمّ المؤتلف وفصل المختلف، حتى تتّضح مشكلاتها، وتنكشف مبهماتُها، لتبدوَ بصورةٍ واضحة متكاملة، وثم يقوم بعملية النّقد والرصد لمواطن الخطأ والصواب، في موضوعٍ علميٍّ معيّن، استنادًا إلى الأصول والثوابت العلميّة المقرّرة، في مجال العلم الشّرعيّ، الّذي ينتمي إليه الموضوعُ، وذلك من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلّقة بذلك الموضوع، ويصل إلى عملية الاستنباط بناء على قاعدةٍ من قواعد الفقه أو الأصول أو التفسير، أو غيره من العلوم الشرعية، أو أيّ مبحثٍ من مباحثها، انظر: الدكتور فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية،** د، ط. (منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1417هـ / 1997م)، ص: 96. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي**، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د.ط، (المكتبة العلمية – بيروت، د.ت)، 2/391. [↑](#footnote-ref-10)
11. () انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، د.ط، (دار الدعوة، د.ت)، 2/581. [↑](#footnote-ref-11)
12. () انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة،** ط1، بمساعدة فريق عمل**،** (الناشر: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م**)،** 2/ 1453. والبركتي، محمد عميم الإحسان، **قواعد الفقه**، ط1، (الصدف ببلشرز – كراتشي، 1407ه- 1987م) 1/372**.** [↑](#footnote-ref-12)
13. () نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول، **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تحقيق : حسن هاني فحص، ط1، (دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، 1421ه- ـ 2000م)،2 /217. [↑](#footnote-ref-13)
14. () الرازي، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط 5،(المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا،1420ه- 1999م)، /211. [↑](#footnote-ref-14)
15. () سورة هود، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المرسي، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1،(دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ 2000 م)، 1/457. [↑](#footnote-ref-16)
17. () ابن النجار، أبو البقاء، محمد بن أحمد بن عبد العزيز، **شرح الكوكب المنير**، ط2، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (مكتبة العبيكان، 1418ه-ـ 1997م )،2/167 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () البركتي، محمد عميم الإحسان، **قواعد الفقه**، 1/381 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، د.ط، (دار المعرفة - بيروت، 1379ه)، 11/501-502. [↑](#footnote-ref-19)
20. () الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، **المستصفى**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، (دار الكتب العلمية، 1413ه-ـ 1993م)، 1/274. [↑](#footnote-ref-20)
21. () الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، (دار ابن عفان، 1417ه-ـ 1997م)، 4/13. [↑](#footnote-ref-21)
22. () هو أبو بكر القاضي، محمد بن داود بن علي الظاهري: العلامة، البارع، ذو الفنون، كان أحد من يضرب المثل بذكائه، وهو مصنف كتاب: الزهرة في الآداب، والشعر، وله كتاب في الفرائض، وكتاب الإيجاز، وغير ذلك، توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين، وعمره اثنتان وأربعون سنة. انظر: الخطيب، أبو بكر، أحمد بن علي، البغدادي (المتوفى: 463هـ)، **تاريخ بغداد** ط1،(الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا 1417 هـ)، 5/ 256. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**10/ 276 [↑](#footnote-ref-22)
23. () قال القرطبي: "والأنبياء معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة إجماعا"، انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م)، 3/ 299. [↑](#footnote-ref-23)
24. () انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول،** تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، ط1، (دار الكتاب العربي، 1419ه-ـ 1999م)، 1/98-100. [↑](#footnote-ref-24)
25. () هو الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين، أبو بكرن محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، توفي عام أربعمائة وستة، انظر: الذهبي،  **سير أعلام النبلاء** ، 13/ 24, ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، **وفيات الأعيان**، ط1 تحقيق: إحسان عباس، (الناشر: دار صادر – بيروت، الجزء: 1 - الطبعة: 0، 1900، الجزء: 2 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 3 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1971 الجزء: 5 - الطبعة: 1، 1994 الجزء: 6 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 7 - الطبعة: 1، 1994)، 4/ 272. [↑](#footnote-ref-25)
26. () سورة طه، الآية: 121. [↑](#footnote-ref-26)
27. () انظر: الشوكاني، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، 1/98-100. [↑](#footnote-ref-27)
28. () سورة الأعراف، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-28)
29. () سورة طه، الآية: 121. [↑](#footnote-ref-29)
30. () سورة الأعراف، الآية: ٢٣. [↑](#footnote-ref-30)
31. () سورة الأعراف، الآية: ٢٢. [↑](#footnote-ref-31)
32. () سورة البقرة، الآية: ٣٧. [↑](#footnote-ref-32)
33. () انظر: ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار، ط3، (دار الوفاء،1426 ه-ـ 2005 م)، 20/88-89. [↑](#footnote-ref-33)
34. () انظر: المصدر السابق، 20/88-89. [↑](#footnote-ref-34)
35. () نكري، **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**،2 /217. [↑](#footnote-ref-35)
36. () انظر: المطرَفي، د. عويد بن عيَّاد بن عايد، **آيات عتاب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في ضوء العصمة والاجتهاد**، ط3، (مكة المكرمة- جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1426 ه-ـ 2005 م)، 114-115. [↑](#footnote-ref-36)
37. () انظر: المطرَفي، **آيات عتاب المصطفى-صلى الله عليه وسلم- في ضوء العصمة والاجتهاد**، 114-115. [↑](#footnote-ref-37)
38. () سورة المائدة، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-38)
39. () سورة الأعراف، الآية: 1-2. [↑](#footnote-ref-39)
40. () سورة هود، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-40)
41. () سورة التوبة، الآية: 84. [↑](#footnote-ref-41)
42. () سورة التوبة، الآية: 113. [↑](#footnote-ref-42)
43. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-43)
44. () سورة الأنفال، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-44)
45. () سورة الكهف، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-45)
46. () سورة التحريم، الآية: 1. [↑](#footnote-ref-46)
47. () سورة هود، الآية: 45-47. [↑](#footnote-ref-47)
48. () الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**، ط1 (الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ)، 2/570-571. [↑](#footnote-ref-48)
49. () سورة هود، الآية: 46-47. [↑](#footnote-ref-49)
50. () سورة البقرة الآية: ١٢٤. [↑](#footnote-ref-50)
51. () سورة البقرة، الآ**ية**: 260. [↑](#footnote-ref-51)
52. () سورة التوبة الآية: 114-115. [↑](#footnote-ref-52)
53. () سورة هود، الآية: ٧٦. [↑](#footnote-ref-53)
54. () سورة لممتحنة، الآية: ٤. [↑](#footnote-ref-54)
55. () سورة الأعراف، الآية: 143. [↑](#footnote-ref-55)
56. () سورة الأعراف، الآية: 143. [↑](#footnote-ref-56)
57. () الشوكاني، **فتح القدير**، 2/276-278. [↑](#footnote-ref-57)
58. () القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 7/279. [↑](#footnote-ref-58)
59. () انظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 (الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، 13/102. [↑](#footnote-ref-59)
60. () سورة الكهف الآية: 60-70. [↑](#footnote-ref-60)
61. () ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2 (الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م)، 5/175. [↑](#footnote-ref-61)
62. () سورة الكهف الآية: 65. [↑](#footnote-ref-62)
63. () سورة الكهف الآية: 66-70. [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة الكهف الآية: 60. [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة إبراهيم، الآية: 5. [↑](#footnote-ref-65)
66. () سورة الكهف الآية: 63. [↑](#footnote-ref-66)
67. () سورة الكهف الآية: 67. [↑](#footnote-ref-67)
68. () سورة الكهف الآية: 69. [↑](#footnote-ref-68)
69. () سورة الكهف الآية: 70، وانظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 18/67-69. [↑](#footnote-ref-69)
70. () سورة طه، الآية: 40. [↑](#footnote-ref-70)
71. () سورة القصص، الآية: ٧ - ١٣ . [↑](#footnote-ref-71)
72. () سورة طه، الآية: ٤٠ – ٤١. [↑](#footnote-ref-72)
73. ()سورة القصص، الآية: 15-17. [↑](#footnote-ref-73)
74. () انظر: الشوكاني، **فتح القدير**، 3/430-432، و ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى : 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، د. ط (الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ)، 16/221. [↑](#footnote-ref-74)
75. () المصدر السابق، 3/432. [↑](#footnote-ref-75)
76. () سورة المائدة، الآية: 116-118. [↑](#footnote-ref-76)
77. () سورة الحديد، الآية: ٢٧. [↑](#footnote-ref-77)
78. () سورة البقرة، الآية: 35-37. [↑](#footnote-ref-78)
79. () سورة الأعراف، الآية: 19-22. [↑](#footnote-ref-79)
80. () سورة طه، الآية: 115-122. [↑](#footnote-ref-80)
81. () سورة البقرة، الآية: 35-36. [↑](#footnote-ref-81)
82. () سورة البقرة، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-82)
83. () سورة الأعراف، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-83)
84. () سورة طه، الآية: 115. [↑](#footnote-ref-84)
85. () سورة طه، الآية: 121. [↑](#footnote-ref-85)
86. () سورة النمل، الآية: 10-11. [↑](#footnote-ref-86)
87. () الشوكاني، **فتح القدير**، 2/221-223. [↑](#footnote-ref-87)
88. () سورة يوسف، الآية: ٢٤. [↑](#footnote-ref-88)
89. () سورة يوسف، الآية: 33-35. [↑](#footnote-ref-89)
90. () سورة يوسف، الآية: **42.** [↑](#footnote-ref-90)
91. () سورة يوسف، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-91)
92. () أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب،1/ 117، رقم الحديث: 128. [↑](#footnote-ref-92)
93. ()سورة يوسف، الآية: 33. [↑](#footnote-ref-93)
94. ()سورة يوسف، الآية: 34-36. [↑](#footnote-ref-94)
95. ()سورة يوسف، الآية: 42. [↑](#footnote-ref-95)
96. () أخرجه ابن حبان، كتاب بدء الخلق، باب ذكر السبب الذي من أجله لبث يوسف في السجن ما لبث، 14/ 86 ، رقم الحديث: 6206. وانظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن،** 9/ 196. [↑](#footnote-ref-96)
97. ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الرازي، (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم،** المعروفف بـ **(تفسير ابن أبي حاتم)،** ط/3، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية1419هـ)، 7/ 2150 [↑](#footnote-ref-97)
98. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الكبير**، ط/2، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل، 1404 – 1983)، 11/ 249، وانظر: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، **مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا**، ط/1، تحقيق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - دار الجنان للنشر والتوزيع، 1408 هـ - 1988 م)، ص: 229. [↑](#footnote-ref-98)
99. () سورة ص، الآية: 21-25. [↑](#footnote-ref-99)
100. () سورة ص، الآية: 24-25. [↑](#footnote-ref-100)
101. () ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 23/235-235. [↑](#footnote-ref-101)
102. () الشوكاني، **فتح القدير**، 4/490. [↑](#footnote-ref-102)
103. () سورة ص، الآية:34-35. [↑](#footnote-ref-103)
104. ()القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 15/201. [↑](#footnote-ref-104)
105. ()المصدر السابق، 15/198. [↑](#footnote-ref-105)
106. () المصدر السابق، 15/198. [↑](#footnote-ref-106)
107. () سورة ص، الآية: 35-40. [↑](#footnote-ref-107)
108. () سورة سبأ، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-108)
109. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن،** 21/199. [↑](#footnote-ref-109)
110. () ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 7/70. [↑](#footnote-ref-110)
111. () أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، 1/ 99، رقم الحديث: 461. [↑](#footnote-ref-111)
112. () انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 7/70. [↑](#footnote-ref-112)
113. () سورة الأنبياء، الآية: 87-88. [↑](#footnote-ref-113)
114. () سورة الصافات، الآية: ١٣٩ - ١٤٨. [↑](#footnote-ref-114)
115. () سورة القلم الآية: ٤٨ – ٥٠. [↑](#footnote-ref-115)
116. () سورة الأنبياء، الآية: 87-88. [↑](#footnote-ref-116)
117. () سورة القلم، الآية: 48-50. [↑](#footnote-ref-117)
118. () سورة الصافات، الآية: 139-148. [↑](#footnote-ref-118)
119. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 23/562. [↑](#footnote-ref-119)
120. () سورة الصافات، الآية: 142. [↑](#footnote-ref-120)
121. () سورة الصافات، الآية: 143-144. [↑](#footnote-ref-121)
122. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-122)
123. () أبو شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، د، ط، (الناشر: دار الكتب الوطنية – لييا- 2003م) /219. [↑](#footnote-ref-123)
124. () سورة الأنفال، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-124)
125. () سورة هود، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-125)
126. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-126)
127. () سورة النساء، الآية: 105-109. [↑](#footnote-ref-127)
128. () سورة الأنفال، الآية: 67 – 69. [↑](#footnote-ref-128)
129. () سورة الأنفال، الآية: 68. [↑](#footnote-ref-129)
130. () وقد فصل الباحث الكلام في ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل. [↑](#footnote-ref-130)
131. () أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220. [↑](#footnote-ref-131)
132. () ابن قيم الجوزية، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (المتوفى: 751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد،** ط27، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت, 1415هـ /1994م)، 3/101. [↑](#footnote-ref-132)
133. () سورة التوبة، الآية: 80. [↑](#footnote-ref-133)
134. () سورة التوبة، الآية: 80. [↑](#footnote-ref-134)
135. () سورة التوبة، الآية: 113-114. [↑](#footnote-ref-135)
136. () سورة التوبة، الآية: 80. [↑](#footnote-ref-136)
137. () سورة التوبة، الآية: 80. [↑](#footnote-ref-137)
138. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 14/ 394-396. [↑](#footnote-ref-138)
139. () سورة التوبة، الآية: 83-86. [↑](#footnote-ref-139)
140. () سورة التوبة، الآية: 84. [↑](#footnote-ref-140)
141. () سورة التوبة، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-141)
142. () سورة التوبة، الآية: 84. [↑](#footnote-ref-142)
143. () ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** د، ط، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379ه)، 8/ 335، وانظر: البرهان فوري، علاء الدين، علي بن حسام الدين، المتقي الهندي، (المتوفى : 975هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** ط/5**،** تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا**، (**الناشر : مؤسسة الرسالة،1401هـ/1981م)،2/ 419**، وانظر أيضا:** ابن شبة، أبو زيد، زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، (المتوفى: 262هـ)، **تاريخ المدينة،** د، ط،تحقيق: فهيم محمد شلتوت طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة عام النشر: 1399ه)، 1/ 373**،** وأبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220- 221. [↑](#footnote-ref-143)
144. () سورة الكهف، الآية: 23-24. [↑](#footnote-ref-144)
145. () سورة الكهف، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-145)
146. () انظر: القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد، القتيبي المصري، (المتوفى: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،** ط/7**، (**الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323 هـ)، 1/ 219، والسفيري، شمس الدين، محمد بن عمر بن أحمد الشافعي (المتوفى: 956هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري**، ط/1، تحقيق وتخريج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1425 هـ - 2004 م)، 1/ 233. وانظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، (المتوفى : 1393هـ)، د. ط، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** (الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415هـ - 1995مـ)**،** 3/ 252- 253, وانظر المبحث الثاني من هذا الفصل. [↑](#footnote-ref-146)
147. () سورة فاطر، الآية: 8-10. [↑](#footnote-ref-147)
148. () البغوي، أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، الشافعي (المتوفى : 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1،** تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، 1420 هـ)، 3/ 689. [↑](#footnote-ref-148)
149. () سورة المائدة، الآية: 105. [↑](#footnote-ref-149)
150. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-150)
151. () سورة ص، الآية: 220. [↑](#footnote-ref-151)
152. () البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1**3/ 689. [↑](#footnote-ref-152)
153. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-153)
154. () سورة الأنفال، الآية: 67-69. [↑](#footnote-ref-154)
155. () أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (4687).انظر**:** محمد فتح الله كولن، **العصمة النبوية**، ط3، ترجمة: أورخان محمد علي، (دار النيل، القاهرة، 1425ه-ـ2005م) ص: 77-83، بتصرف. [↑](#footnote-ref-155)
156. () أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220 [↑](#footnote-ref-156)
157. () سورة الشرح، الآية: 1-4. [↑](#footnote-ref-157)
158. () سورة المزمل، الآية: 5. [↑](#footnote-ref-158)
159. () سورة الأعلى، الآية: 6-8. [↑](#footnote-ref-159)
160. () سورة الشعراء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-160)
161. () سورة البقرة**،** الآية**:** 272. [↑](#footnote-ref-161)
162. () سورة الضحى، الآية : 5. [↑](#footnote-ref-162)
163. () سورة الضحى، ألآية: 6-7. [↑](#footnote-ref-163)
164. () سورة الضحى، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-164)
165. () سورة الأعراف، الآية: 1-3. [↑](#footnote-ref-165)
166. () سورة هود، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-166)
167. () سورة النمل، الآية: 67-70. [↑](#footnote-ref-167)
168. () سورة النحل، الآية: 125-128. [↑](#footnote-ref-168)
169. () سورة الحجر، الآية: 87 – 99. [↑](#footnote-ref-169)
170. () سورة الجحر، الآية: 94-95. [↑](#footnote-ref-170)
171. () سورة المزمل، الآية: 10 – 14. [↑](#footnote-ref-171)
172. () سورة المدثر، الآية: 1 – 7. [↑](#footnote-ref-172)
173. () سورة الشعراء، الآية: 1-9. [↑](#footnote-ref-173)
174. () سورة الكهف، الآية: 5-8. [↑](#footnote-ref-174)
175. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن،** 17/597. [↑](#footnote-ref-175)
176. () المصدر السابق، 17/597. [↑](#footnote-ref-176)
177. () المصدر السابق، 17/597. [↑](#footnote-ref-177)
178. () ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الرازي (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط3، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، 1419 هـ) 7/ 2345. [↑](#footnote-ref-178)
179. () سورة فاطر، الآية: 8-10. [↑](#footnote-ref-179)
180. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن،** 17/ 597. [↑](#footnote-ref-180)
181. () البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** 3/ 689. [↑](#footnote-ref-181)
182. () سورة القصص، الآية: 56 – 59. [↑](#footnote-ref-182)
183. () الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن،** 19/ 598. [↑](#footnote-ref-183)
184. () سورة التوبة، الآية: ١١٣. [↑](#footnote-ref-184)
185. () سورة القصص، الآية: 56. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب أول الإيمان قول لاإله إلا الله، 1/55، رقم الحديث: 41. [↑](#footnote-ref-185)
186. () سورة النحل، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-186)
187. () سورة المائدة، الآية: 41. [↑](#footnote-ref-187)
188. () سورة القصص، الآية: 56. [↑](#footnote-ref-188)
189. () سورة النجم، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-189)
190. () سورة النحل، الآية: 125. [↑](#footnote-ref-190)
191. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 19/ 599-600. [↑](#footnote-ref-191)
192. () الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** 6/ 154. [↑](#footnote-ref-192)
193. () سورة الشورى، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-193)
194. () سورة التوبة، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-194)
195. () أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، /220. [↑](#footnote-ref-195)
196. () القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (المتوفى: 465هـ)، **لطائف الإشارات،** ط3، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر)، د، ت، 2/ 30. [↑](#footnote-ref-196)
197. () ملا حويش آل غازى عبد القادر، د، ط، **بيان المعاني،** (الناشر: مطبعة الترقى، دمشق، 1382 ق)، 6/ 439. [↑](#footnote-ref-197)
198. () القشيري، **لطائف الإشارات**، 2/30. [↑](#footnote-ref-198)
199. () سورة التوبة، الآية: 80. [↑](#footnote-ref-199)
200. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 14/ 394-395. [↑](#footnote-ref-200)
201. () سورة المنافقون، الآية: 6، انظر: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** 8/ 335، والبرهان فوري، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** 2/ 419**،** وابن شبة، 1/ 373**،** وأبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220- 221. [↑](#footnote-ref-201)
202. () سورة المنافقون، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-202)
203. () الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن**، 14/ 396، وانظر: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** 8/ 335، والبرهان فوري، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** 2/ 419**،** وابن شبة، 1/ 373**،** وأبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220- 221. [↑](#footnote-ref-203)
204. () سورة التوبة، الآية:113-116. [↑](#footnote-ref-204)
205. () سورة التوبة، الآية: 83 – 86. [↑](#footnote-ref-205)
206. () سورة التوبة، الآية: 80. وانظر: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** 8/ 335، والبرهان فوري، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** 2/ 419**،** وابن شبة، 1/ 373**،** وأبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220- 221. [↑](#footnote-ref-206)
207. () سورة التوبة الآية: 84. [↑](#footnote-ref-207)
208. () انظر: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** 8/ 335، والبرهان فوري، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** 2/ 419**،** وابن شبة، 1/ 373**،** وأبو شوفة**، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220- 221. [↑](#footnote-ref-208)
209. () سورة الكهف، الآية: 23-24. [↑](#footnote-ref-209)
210. () سورة الإسراء، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-210)
211. () سورة الكهف، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-211)
212. () سورة الكهف، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-212)
213. () انظر: القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،** 1/ 219، والسفيري، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري**،1/ 233. والشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** 3/ 252- 253, وانظر المبحث الثاني من هذا الفصل. [↑](#footnote-ref-213)
214. () سورة النساء، الآية: 105-109. [↑](#footnote-ref-214)
215. () سورة النساء، الآية: 105-109. [↑](#footnote-ref-215)
216. () حسن: أخرجه الترمذي في **سننه**، كتاب تفسير القرآن، باب سورة النساء (3036)، والطبراني في **معجمه الكبير**، (15). [↑](#footnote-ref-216)
217. () أخرجه البخاري في **صحيحه،** كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، 3/180، رقم الحديث: 2680، ومسلم ،كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، 3/ 1337، رقم الحديث: 1713، واللفظ له. [↑](#footnote-ref-217)
218. () أخرجه مسلم في **صحيحه**، **بشرح فؤاد عبد الباقي،** كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، 3/ 1337، رقم الحديث: 1713. [↑](#footnote-ref-218)
219. () محمد أبو النور الحديدي، **عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم**، د.ط، (مطبعة الأمانة، مصر، 1399هـ- 1979م)، 480-482. [↑](#footnote-ref-219)
220. () سورة الأنفال، الآية: 67 – 69. [↑](#footnote-ref-220)
221. () انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (4687)، وأبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،** ص: 220. [↑](#footnote-ref-221)
222. () أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (4687). **انظر:** محمد فتح الله كولن، **العصمة النبوية**، 77-83، بتصرف. [↑](#footnote-ref-222)
223. () ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد،** 3/101. [↑](#footnote-ref-223)
224. () المصدر السابق، ص: 84. [↑](#footnote-ref-224)
225. () سورة الأنعام، الآية: 33-35. [↑](#footnote-ref-225)
226. () الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 11/ 336- 337. [↑](#footnote-ref-226)
227. () سورة فاطر، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-227)
228. () سورة الغاشية، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-228)
229. () الشوكاني، **فتح القدير،** 2/ 128. [↑](#footnote-ref-229)
230. () سورة الأحزاب، الآية: 37-39. [↑](#footnote-ref-230)
231. () سورة الأحزاب، الآية: 37 – 39، وانظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 22/11، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم،** 3/489، وانظر: **صحيح البخاري**، رقم الحديث: 4787. [↑](#footnote-ref-231)
232. () سورة التحريم، الآية: 1- 2. [↑](#footnote-ref-232)
233. () سورة الحشر، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-233)
234. () انظر: المطرَفي، **آيات عتاب المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، ص**: 297- 299. [↑](#footnote-ref-234)
235. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-235)
236. () سورة عبس، الآية: 1-12. [↑](#footnote-ref-236)
237. () أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، ص: 220 [↑](#footnote-ref-237)
238. () الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون)، كتاب التفسير، باب سورة عبس، 5/ 432، رقم الحديث: 3331، وقال: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عن عائشة، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة"، ووافقه الذهبي، انظر: الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، النيسابوري، (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين،** ط1**،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 – 1990)، 2/558، رقم الحديث:3896 وقال الألباني: صحيح الإسناد، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني، الأرنؤوطي، (المتوفى: 1420هـ) **صحيح وضعيف سنن الترمذي،** (مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية)، 7/331. [↑](#footnote-ref-238)
239. () أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين،** ط1،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 – 1990)، 3/ 735، رقم الحديث: **6670.** [↑](#footnote-ref-239)
240. () الحاكم، **المستدرك على الصحيحين،** 3/ 735، رقم الحديث: **6671.** [↑](#footnote-ref-240)